

د. علي ناصف

3 خريشات طبيب على الكورنيش

قصص واقعيه وخواطر نثريه



عندما تتلاشى القيم والأخلاق التي زرعتها فينا آباءنا
تهتز أجسادنا وتتسارع أنفاسنا وترتجف أطرافنا خوفا على أبناءنا وبناتنا مما وصل
إليه المجتمع

فكل القصص الموجودة بالجزء الثالث من كتاب خربشات طبيب هي من وحي
قصص واقعية وجرائم حدثت بالفعل عشت مع أبطالها احيانا وسمعت عنها أو
قراءتها احيانا اخرى وفي كلتا الحالتين ففيهم جميعا تحليل ورؤية شخصية لي
كإنسان حاصل على خبرة علمية وتعليمية متواضعة وليس لي اي هدف من وراء
سرد هذه القصص سوى الاتعاض منها و نشر الفضيلة والعودة إلى

الأخلاق الحميدة قدر استطاعتي

د علي ناصف



اهداء

الى ملهمتي

زوجتي الحبيبة



السمنة وسنينها

بعد خمسة عشر عاما من الزواج وعدم الانجاب ابلغها طبيبها انها حامل بالشهر الثاني ويجب أن تحافظ على صحتها من ناحية المجهود العنيف والغذاء المناسب حتى ميعاد ولادتها ومتابعة طبية مستمرة خرجت من باب العيادة وهي تريد أن تطير إلى زوجها لتبشره بالخبر وبالفعل ذهبت اليه بعمله بالبنك وأخذته بالحضن والقبلات أمام ذهول زملاءه وعملاء البنك ولكن وسط البكاء والابتسامات التي سادت المكان صفق الجميع لهما عندما علموا بالسبب وتدفقت التهاني والتبريكات لهما

ذهبا إلى شقتهما وبدأت تحس نادية انها اقتربت من تحقيق الحلم لتصبح ام وشعر يسري بشعور الأب وخوفه على الجنين وحرصه الشديد على راحة وصحة وسلامة نادية

اجبرها على النوم على السرير وهو من يقوم بكل شؤونه وشؤونها وكل أعمال المنزل

و بالشهر الخامس ومن خلال أشعة تلفزيونية أجرتها أخبرها طبيبها انها حامل في توأم ولكنه لم يستطع تحديد جنسهما

وجاء موعد الولادة وبسبب كبر حجم الجنينان أجرى لها طبيبها عملية قيصرية لتنجب طفلتان قال عنهما يسري أنهما احلى من ضوء القمر واجمل من كل الزهور وبسبب دعاؤهما لله وشربهما ماء زمزم بنية أن يرزقهما الله

بالاطفال اثناء تأدية العمرة قبل الحمل مباشرة

لذلك اتفقا على اسمي

مكة وروضة

وافاقت الأم بعد العملية وأخذت ابنتيها على صدرها والأب يحضنهم جميعا ويسجد لله شكرا بعدها ويظل يبكي ويهلل ويكبر ويحمد الله

ويخرج كل مامعه من نقود ويوزعه على الممرضات والممرضين وعمال النظافة وموظفين المستشفى ويوزع الشيكولاتة على الأطباء

وتسير الامور على مايرام ومن شدة الخوف وحرص الأبوين عليهما كانا لا يخرجان بهما في اي مكان والزيارات قليلة جدا

وتم تعويضهما بجميع انواع لعب الأطفال وكانت الاختان مرتبطتان بعضهما حتى في النوم ينامان نومتهما يبطن امهما قبل ولادتهما

وكانا توأم متماثل تماما الشعر الأصفر الكثيف والعيون الخضراء والبشرة البيضاء متوسطا الطول لايفرق بينهما الا بندبة برقبة مكة زادتها حسنا

وجمالا

وبسبب عادات غذائية خاطئة بأن الغذاء هو من يعطي الصحة والنمو واطعامهم بكميات كبيرة ونوعيات دسمة وسكريات زائدة وصل وزنهما إلى

ثلاثين كيلو جرام وهما بعامهم الثالث وتتاثر حركاتهما ونشاطهما بذلك ليعرضوهما على أكبر طبيب أطفال وبعد عمل تحاليل هرمونات غدة درقية وخلافه

تأكد أن سبب السمنة هو الإفراط في الطعام وقلة الحركة ومع تحذير الطبيب بانهما قد يتعرضا للإصابة بأمراض القلب والسكري والضغط

وكانت بداية الرجيم لطفلتان لايعلمان من متع الدنيا إلا تناول الطعام ولايعرفان احد غير والديهما واللعب مع عرائسهما والعناية بقططهما

ومع الكثير من الاخفاقات والقليل جدا من النجاحات لانقاص الوزن تستمر

الايام

ومع قرب دخولهما سنة اولى حضانة ينتقل يسري إلى فرع البنك

بالإسكندرية ويقدم لهما بمدرسة لغات شهيرة

ويقترب موعد التحاقهما وخوف الأم الشديد من اختلاطهما بزملاءهما وماقد
يواجهونهما من مشاكل وخاصة ان وزنهما تعدى الخمسون

وتذهب إلى إدارة المدرسة وتحكي لهم مخاوفها وهواجسها لكن مديرة المدرسة
ومعلمة الفصل والمشرفة طمأنوها

ولكن مع اول يوم دراسة حدث مالم يكن بالحسبان

وهما يدخلان الفصل يسمعا ضحكات الأطفال لتقع روضة على الأرض من شدة
الخجل و انفجر أطفال الفصل باكمله بالضحك والاستهزاء بكلمات محرجة مثل
انهضي يابطاطا وأخرى تقول سقطت الدبة حتى احدى الطالبات قالت لزميلاتها
أنهما قشطة وزبدة

ويستمر التنمر ويزداد حزنهما وانكسارهما لتذهب لهما ميرنا واخيها التوأم وائل
ويدافعا عنهما وينهروا الطلبة ويذهبا إلى مديرة المدرسة ويحكيها لها ماحدث

وتذهب المديرة إلى الفصل وتعاقب كل الطلبة بالوقوف لمدة ساعة كاملة متجهين
للحائط ورافعين ايديهم لأعلى ماعدا ميرنا ووائل

وتحضر الاخصائية الاجتماعية لهما للتخفيف عنهما بما حدث وتوعدهما ان هذا
الموقف لن يتكرر ولو تكرر فان كل الطلبة سيعاقبوا عقابا شديدا

ومن اول سنة دراسية اظهرا ذكاءهما الخارق ودرجة عالية من التحصيل والحفظ
وموهبة غير عادية بعزف الموسيقى والغناء

انبهرت بهما معلمة الموسيقى وكل من سمع صوتهما وعزفهما

ومع مرور الأعوام تزداد موهبتهما و للأسف ايضا وزنهما الذي وصل لسبعين كيلو
جرام وهما بالصف السادس رغم محاولات متكررة للسير على نظام غذائي لانقاص
الوزن تحت إشراف أطباء ولكن كل المحاولات باءت بالفشل الذريع

وتعطيها معلمة الموسيقى دروس اضافية وتمارينات للصوت

حتى انها كانت تذهب لهما بمنزلهما في أيام العطلات لتدريبهما اكثر برغبة من والدتهما

ليشتركا في مسابقة كبرى لغناء الأطفال ويشتركا معا في اغنية من تأليف وائل صديقهما الموهوب بالشعر وتلحين ميرنا اخته

ويفوزا بالمركز الأول على كل الأطفال المشتركين من عدة دول

ويفوز وائل بكلمات اغنيته الفريدة وميرنا بالحانها الجميلة

وتستمر رعاية مدرسة الموسيقى لهم ويشتركا بعدة مسابقات خارج البلاد ويفوزوا بالميداليات الذهبية

ولم تشغلهم الموسيقى عن الدراسة كانت روضة الأولى على محافظة

الاسكندرية والاولى مكرر اختها مكة ويأتي بالمركز الثاني وائل واخته ميرنا

ومع مرور الايام تزداد صداقتهم وارتباطهم ببعض اكثر

وللأسف يزداد ايضا وزنا روضة ومكة ليتخطيا المئة كيلو جرام وهما

بالمرحلة الثانوية وتناثر صحتها تأثر ملحوظ من نهجان وصعوبة حركة وسكر وضغط

ويحدث شئ لم يتوقعا حدوثه أبدا بأن يسافر وائل وميرنا مع اسرتهما إلى كندا هجرة دائمة

ليفترقا بعد ثلاثة عشر عاما من الصداقة والارتباط والحب ايضا بين مكة ووائل رغم أنهما لم يبوحا بذلك ولكن نظراتهما كانتا مرسال لشعورهما احساس من القلب الى القلب يناجي فيه الروح لا الجسد..... وكلمات اشعار وائل كلها في وصف جمال ورقة والشخصية الطيبة وحبه الجارف لمكة

ويركزا في الدراسة لدرجة كبيرة وكل مرة فيها يتعرضا لها لتتمر بالشارع

أو بالنادي بالمدرسة بالمواصلات حتى أن سائقى سيارات الأجرة كانوا يرفضون ان يركبوهم خوفا على سيارتهم كانت هذه الأشياء تزيدهما إصرار على النجاح والتفوق وإثبات الذات

وتظهر نتيجة الثانوية العامة وتحصل روضة على المركز الرابع والرابع مكرر لمكة على مستوى الجمهورية

ويستضيفهما قناة تلفزيونية مصرية وتسالهما مذيعة عن سر تفوقهما ونجاحهما رغم الإعاقة هذه الجملة كانت بمثابة سكين حاد ذبحت فرحتهما

وتزداد مكة اكتئاب على اكتئابها بعد سافر حبيبها وائل و تخرج كل مشاعرها السلبية و حزنها بشراهه دائمة بتناول الطعام و يزداد وزنها اكثر و روضة تحزن هي الأخرى لكن تحاول ان تظل قوية من اجل اختها و تشجعها ليرجعا للعزف والغناء مرة أخرى ويلتحقا بمعهد الموسيقى بجانب الدراسة

ورغم انشغال وائل بالدراسة بكلية الصيدلة بكندا والتي تفوق بها وابهر اساتذه بذكاهه كان يرسل لمكة دائما كلمات الاغاني المليئة بالحنين

والأشواق والحب وايضا اخته تفوقت بكلية الصيدلة وكانت ترسل كلمات اغاني وائل ملحنة وموزعة توزيع احترافي بعد دراستها الموسيقى بكندا

اتعرفا مكة وروضة على زميلات وزملاء جدد بكلية طب أسنان والتي التحقا بها فهي رغبتهما الأولى وحلمهما من شدة حبهما منذ الصغر لطبيبة أسنان كانا يترددان عليها

ومع الوقت الكبير الذي يقضيانه بالمحاضرات والتدريب العملي بالمستشفى ودروس الموسيقى بالمعهد

وبعد فترة وجدا ان احساس الجوع قل بشكل ملفت و نسيا التعب والكسل والخمول الذي كان يلازمهما بسبب تناول كميات كبيرة من الأطعمة الدسمة و اقلعا تماما عن

شراء الوجبات الجاهزة والحلويات والمياة الغازية وفقدوا رغبة اشتهاى الأكل تماما
وقررا ان يسيرا من الكلية حتى منزلهما ذهابا واياها يوميا

ثم أصبحت مشي هرولة وبعدها جري لمسافات كبيرة

ووفرت لهم والدتهم الغذاء الصحى من فاكهه وسلطة وخضار بكثرة وحبوب
الشوفان مع تناول الكثير من الماء طوال اليوم

مع الوقت أصبح معهد الموسيقى والموسيقى العربية مهرب لهما بديل لتناول
الطعام

صيف سنة اولى كلية كان الصيف الفارق في حياتهما حيث اكتشفا فيه مفتاح
صناعة السعادة والبهجة

فقدوا العديد من الكيلوات بعد ثلاثة أشهر و نظرا للحياة و لمشاعرهما

و الطعام بشكل اخر

وتحسنت صحتهما وزادت مقاومة جسمهما للأمراض مع لياقة بدنية عالية

وتمر السنين في رحلة جديدة بين دراسة بتفوق و غناء و عزف

بحفلات الموسيقى العربية و إعادة اكتشاف نفسيهما حيث كانت الحياة منذ طفولتهما
محبوبة عنهما بعيدا عن شراهه تناول الطعام و العادات الخاطئة وتنمر المجتمع
لهما في كل وقت وكل مكان

و في اخر سنة بالكلية و في حفلة التخرج وقفت مكة تغني اغاني وائل وألحان اخته
وبعزف روضة بكل ثقة وفخر

مختلفان تماما عن قشطة وزبدة كما كانوا يطلقون عليهما بالمدرسة

فتاتان يعرفان ماذا يريدان و نظرهما على المستقبل بعيون مليئة بالأمل

ونزلا من على المسرح ذهبا لغرفتهما ليجدا العديد والعديد من بوكيهات الورد
ليخرج من وراء الورد وائل الذي حضر خصيصا لحضور حفل تخرجهما وكان
معه صديقه الكندي سامي وهو من أصول مصرية وتواصل مع روضة لسنين من
خلال الانترنت وكان بينهما شعور بالاعجاب والتقارب في الافكار
وتقدم وائل وصديقه سامي لابييهما لخطبتهما والجميع وافقوا عليهما على أن يكون
الزفاف بعد عام وتقام حفلة خطوبة للعروسين بحديقة فيلا ابيهم تم دعوة كل الاهل
والاصدقاء وزملاء الدراسة بالمراحل الاولى والكلية لهما
والجميع منتظر رؤية العروستان زبدة وقشطة كما كانا بالماضي ولكن فوجئوا
بفتاتان بجسد ممشوق في منتهى الجمال وخطوات رقيقة وبجانبيهما عريسان تحلم
بهما العديد من الفتيات
ولأن مكة وروضة مرا بالعديد والعديد من الأمراض الصحية والنفسية منذ
طفولتهما بسبب السمنة
تركا مهنة جراحة الأسنان ودرسا التغذية العلاجية
واقاما مركز ولكنه شبيه بمعسكر لعلاج سمنة الأطفال المفرطة بالألعاب و
التدريب و الموسيقى وتقديم الغذاء الصحي
وتحت إشراف طبي بعدة تخصصات خلال اليوم
والنظام الغذائي الناجح كان عبارة عن الصيام المتقطع
يفطر الأطفال وجبة فطار معتادة وكميات مشبعة ووجبة الغذاء بعدها بستة ساعات
وجبة متنوعة وفيها كل العناصر وبكمية تناسب الأطفال في أعمارهم ولكن من
الساعة الثامنة ليلا حتى الساعة الثانية عشر ظهرا صيام تام الا من الماء
لمدة ثلاثة أسابيع ثم اسبوع نظام الشوربة الحارقة للدهون

ووجدنا أن تناول الشوربة يساعد في تقليل الشهية وتقليل تناول السعرات الحرارية على مدار اليوم؛ لذا فمن الأفضل دمج رجيم الشوربة الحارقة للدهون وانقاص الوزن في خطة غذائية متوازنة وأقل تقييداً لفقدان الوزن، لتحقيق النجاح على المدى الطويل.

فرجيم الشوربة الحارقة للدهون هي خطة أكل قصيرة المدى، مصممة لمساعدة الأفراد على إنقاص الوزن بسرعة.

6-8 أكواب من الماء المغلي.

الدجاج ربع صدر مقطعة لقطع صغيرة .

1 ثمرة من كرنب السلطة.

1 حزمة من الكرفس.

1/4 كوب بقودونس مفروم.

عصير الليمون

معلقة جنزبيل بودرة.

2 طماطم متوسطة.

2 من الفلفل الأخضر.

1 ثمرة من البروكلي (اختياري).

3 من الجزر.

2 من البصل.

1 من الثوم.

1-2 مشروم طازج

أعشاب عطرية، مثل: الزعتر أو الروزماري (اختيار).

يُترك الخليط

ساعتين على نار هادئة ويشرب طوال اليوم

والشخص يفقد من ثلاثة إلى خمس كيلوات خلال اسبوعين

وكان هذا النظام ابتكار من مكة وروضة وعن تجربة شخصية لهما بدون اي آثار جانبية

وبعد شهور بسيطة نجحت التجربة وتبنت الدولة متمثلة بوزارة الشؤون

الاجتماعية الفكرة وتم انشاء العديد من هذه المراكز بعدة محافظات

وبعد عام أقيم حفل الزفاف بأكبر قاعات افراح اسكندرية وسافرا بعد شهر إلى كندا ليكملا دراساتها بالتغذية العلاجية

يوها حياتهما لمحاربة السمنة ومضاعفاتها الخطيرة ويشترك. وائل ومكة وسامي وروضة في انشاء وإدارة معسكر علاج السمنة عند الأطفال ونشر التوعية الصحية عن خطورة مرض السمنة على النشا وعلى المجتمع ككل

قضية المرسي أبو الليل

أغرب قضية اغتصاب

قصة واقعية

للدكتور علي ناصف

قضية المرسي أبو الليل أغرب قضية إغتصاب فهي مستوحاه من قصة واقعية وقد عشتها بكل تفاصيلها المرعبة والمقززة بل والبشعة

فى ليلة من ليالي الشتاء قارسة البرودة والأمطار تنهمر بغزاره والسماء مضاء بالبرق والرعد يملأ القلوب بالخيفة وبعد يوم طويل بالعمل فى المستشفى

كنت أمارس فيه هذا الروتين اليومي منذ أكثر من عشرين عاما وبعد وجبة سريعة من أحد مطاعم الفول والفلافل

فالوقت فى الشتاء لايتسع للاختيار وارتباك الوجبات الغذائية هو السمة

الأساسية لطبيب مثلي يقضى يومه كاملا بين المستشفى والعيادة منذ الصباح الباكر حتى وقت متأخر من الليل

وفى هذا الوقت المتأخر يأتي دائما أغرب المرضى وأكثرهم تدهورا وتحدث مواقف وطرائف وأحيانا ابشع القصص والتي يصعب نسيانها مع

الأيام

سمعت صوت ارتطام كوب زجاجي ينكسر وصوت أجش غليظ متحشرج يضحك يبدو كأنه يخرج من خرتيت أو ما يشبه أصوات حيوانات الغابة اعتقدت انها الممرضة والتي تهوى أفلام الرعب فى القنوات الفضائية قد قامت برفع صوت التلفزيون وشطت غضبا وهممت بالخروج وفتحت الباب وقبل أن اندفع بالكلام ولأول مرة فى تاريخي المهني يلفت نظري مريض مخيف

اول مرة فى تاريخي المهني يلفت نظري مريض بمظهره وجوهره معا

وادقق فيه كأنى أرى شئ مرعب لامثيل له فى الوجود

فهو رجل ذو بشرة سوداء والسواد ليس لون ولكنها اترية متراكمة وجهه مستطيل عابس قبيح، ذابل.

قصير القامة، نحيل

شعره اسود، مجعد

العيون جاحظة واسعة زائغة حاد النظرات الشر يخرج منها

الأنف كبير، وطويل

الفم واسع

والشفاه غليظة، يبدو من النظرة الأولى انه بدون رقبة كأنها بداخل صدره

الأسنان صفراء وغير منتظمة وفقد منها الكثير

الأذن ضخمة وطويلة.

صوته اجش ويتلعثم بالكلام وكف يده اليسرى عريضة وقذرة وبها الكثير من

الشقوق اما اليمنى فهي مبتورة

ملابسه متسخة وقديمة

رائحة أنفاسه وملابسه كريهه لم اشم مثلها من قبل طيلة حياتي

هذا الرجل كان آخر كشف لدي بالعيادة في يوم مرهق ومتعب

ملئ بالأحداث

ولمحت الرعب الذي سيطر على الممرضة وهي تدخل علينا الغرفة حتى أنها

أوقعت كوب الشاي ليرتطم بالارض ويتحول

لقطع متناثرة فور سماع صوت هذا الوحش القادم من أحراش بعيدة تذكرني بفيلم

رعب شاهده مع أحد الأصدقاء لرجل ينهب ويسرق طبيباً في عيادته ويدمر العيادة

تحت تأثير المخدرات ويقتله هو وممرضته

وحاولت السيطرة على أعصابي و إنقاط النفس بهدوء وعمق للتظاهر

باللامبالاة وتقليل الحدث -

فكرت ان اعطيه حق الكشف عشرات الأضعاف ويخرج من أمامي فورا فلم يعد هناك من الأعصاب لتحمل هذا النوع من المرضي لو كان مريضا حقيقيا وأيضا يبدو أن وراء وجوده مصيبة كبيرة ستظهر حتما في الدقائق المقبلة

وجلست على المكتب وجلس أمامي يرمقني بنظرات حادة حاولت ألا

اعيرها انتباه وقمت بتدخين سيجارة بأصابع مرتعشة ونفثت دخانا كثيفا في وجهه متعمدا موجهها رسالة لهذا الوحش مغزاها انت هنا في مكتبي احترس

ولكن حين شرح لي حالته تمنيت أن يكون القتل مشروع و أن يكون معي بندقية رشاش أمريكي مليئة بطلقات الرصاص تخترقه في كامل جسده دون رحمة او شفقة

ولكن للأسف قسم مهنة الطب الذي اقسمته يمنع ان أبوح بسر القدر للجهات المسؤولة ليأخذ جزاءه وعقابه

ولنعود للبداية

جلس المريض على الكرسي وسألته ما اسمك وعمرك

قال: اسمي المرسي الشهير ب ابو الليل بسبب عملي الدائم ليلا أطلقوا علي هذا اللقب

عمرى 28 عام اعمل حارس للمقابر بفترة الليل ودفان مع أبي صباحا

قلت له وماهي شكواك؟

قال :انا متزوج منذ شهر وكلما اقتربت من زوجتي يحدث ارتخاء كامل لجسدي رغم جمالها الفتان وخبرتها السابقة الجنسية مع ازواجها الثلاثة السابقين ولاستطيع معاشرتها فإني أراها مثل القرودة عندما اقترب منها وينتابني رعشة قوية واصرخ وأخرج مهرولا إلى وسط المقابر ولا ارتاح

الا بعد ان اضرب راسي بالحجر أو في الحائط عدة مرات وذهبت للعديد من الشيوخ ولافائدة

هنا دخلت الممرضة تحمل كوبا من الشاي اخر وهى تنظر إلى هذا الرجل بنظرات يملأها الرعب وخرجت سريعا وأغلقت الباب وكان صوت أغلاق الباب والذي يحدث ضجيجا تعودت عليه منذ زمن ولكن هذه المرة شعرت أنها تغلق باب السجن وليس غرفة الكشف مع هذا الشخص اللعين

فقلت له : احكي لي عن تربيتك و ماضيك وقصتك بداية من طفولتك و مرا هقتك حتى الآن وبصراحة تامة

فقال :ساحكي لك عن كل شئ وانا اعلم جيدا ان الأطباء لايفشون سر مرضاهم مهما حدث ولكن ارجوك تحملني حتى النهاية

فقلت له :قل ماشئت وبالتفصيل فسرك لن يتطلع عليه احد غيري اعدك بذلك ولن اقاطعك حتى تنتهي

فقال: منذ طفولتي وكل أصدقائي هم اطفال الشوارع لاهل او راعي لهم يعيشون على السرقة والتسول وتوزيع المخدرات

وفي آخر الليل ينامون بالمقابر

كانت سهرتهم كل يوم معي في المقابر نتناول فيها كل أنواع المخدرات مما يوزوعوه ونمارس الجنس سويا بنات وأولاد وأولاد مع اولاد

ولا احد يدري او يسمع بما نفعل فكل من حولنا هو السكون والاموات ونستمر على هذا الحال إلى ما قبل الفجر بقليل ميعاد استيقاظ والدي

ومع مرور السنين توفت بنت من بنات الشوارع وهى تحاول إجهاض نفسها بألة حادة ودفناها بعد ذلك بدون أن يعلم احد

هذه الحكاية اوحى لي انا وصديقي متولي بفكرة

وبدأنا نخطط لها إلا وهى خطف البنات وأحيانا السيدات من عدة أماكن متفرقة باستخدام مخدر بخاخ ونضعهن بسيارة توك توك يعمل عليها متولي

وبالفعل نجحنا عدة مرات كنا نتناوب على اغتصاب الضحايا انا ومتولي بعد كتم أنفاسهن ونقتلهن وندفنهن بالمقابر بعد تجريدهن من المشغولات الذهبية والساعات والنقود وأي شئ غالي الثمن

واتفقنا مع ممرض بمستشفى للعيون ان يأتي لنا وينزع قرنية كل متوفية من عينيها مقابل الف جنيه

ناهيك عن سماحنا لأشخاص بوضع أعمال سحر مع جثث الضحايا مقابل خمسمائة جنيه

بعد وقت ليس بقصير مللت من هذه الأفعال ومنعتهم جميعا من الحضور للمقابر وخاصة بعد وفاة والدي ووالدتي في نفس الشهر ماعدا صديقي متولي الذي تربطني به علاقة جنسية شاذة

وبعد مرور ايام قمت بدفن ممثلة شابة شهيرة اشتهرت بمشاهد الإغراء

بالسينما توفت في حادث سيارة

وفي الليل وكنت جالس وحيدا بالمقابر تذكرت مشاهدا بالسينما وهي شبه عارية لأعلم ماذا حدث لي وجدت نفسي انزل إلى قبرها وانزع كفنها

بالكامل ليظهر جسدها عاري أمامي

خلعت ملابسني وبدأت أمارس معها عدة مرات وبعد أن استرحت وهدات اعدتها لما كانت عليه من قبل

وتستمر الايام واترقب قدوم جثامين اخرى لشابة او سيدة في أول يوم لها بالقبر

لأعلم عدد من عاشرتهن ولكن اظن انه فوق المئة

وفي يوم من الايام وانا أمارس مع جثامين شابة ظهرت لي كأنها غوريلا متوحشة بعد الكشف عن كفنها وفجأة أجد جسدها ينتفض وتمسك برقبتي تحاول قتلي وثعبان ضخم يخرج من وسط كفنها ينتظر اللحظة لينقض علي ويلدغني

وفجأة ينقطع الكهرباء عن العيادة والحي باكملها)

أشرت عليه أن يكمل فأنا اسمعه

قال :وبالفعل يلدغني الثعبان بساقي اليسرى عدة لدغات

قاومت الضحية بكل قوتي وبضربة قوية على راسها استطعت

الافلات باعجوبة وهربت بعيد عنها وعن الثعبان

ربطت فوق اللدغات بقطعة قماشة من الكفن

فكرت قليلا كيف اتخلص منها فهي مازالت حية وسوف يفتضح أمري

أحضرت دلو من السولار وسكبته عليها واشعلت فيها النار ولكن تمسك الضحية

بيدي بقوة وتصل النيران إلى ذراعي ويحترق جزء كبير منه

ورغم شدة الحرق والمه والم اللدغة بدأت اخفي الجريمة واعيد المكان كما كان

واذهب إلى المستشفى ويتم اسعافي ببتير ذراعي الأيمن وأخذ مصل لدغ الثعبان

وعند عودتي سألني متولي ماذا حدث لك

قلت له كنت أشعل النار في بعض أعواد الحطب للتدفئة ولكن النار أمسكت بيدي

لكني لم استطع ان احكي له السبب الحقيقي لماذا لاادري *

قطعت عليه حديته المقرز واشتعلت سيجارة اخرى)

وكانت اول مرة ادخن بعيادتي بهذا الشكل الشرهه وكأني اتنفس الصعداء

وتعود الكهرباء إلى العيادة

وقلت له :وهل داومت على هذا

فقال :

حاصرته جرائمي وأرواح الضحايا والأشباح المرعبة والصراخ من كل جانب،
ادور حول نفسي في دائرة مغلقة لافقد القدرة على النوم والراحة والعمل ايضاً،
ابحث عن طوق ينقذني من بحر افعالي والتي ادمنتها ، التفت حول السراب محاولاً
الهرب قررت أن اخرج من المكان لاستنشق
هواء جديد تحت سماء مغايرة .

اعدت حقيبة السفر، استقلت أتوبيس المدينة وذهبت إلى شاطئ
بالعجمي سرت على شاطئ البحر، ناظراً لشمس الغروب الدافئة، ، ألقى في مياه
البحر كل الماضي ، واخذت اسبح كأني ادفع كل أفعالي للداخل
لاتخلص منها ولايراهها احد ، خرجت من البحر منتعش بنشوة وهم المنتصر
جلست على الشاطئ انظر في البحر الثائر كحياتي، حاولت أن أجد عمل شريف
بعيد عن المقابر واتزوج وانجب أطفال
ولكني عاشق للظلام كطيور الخفافيش ، حيث سكن الصمت بداخلي ، لم اتمكن من
مواجهة الحياة الخارجية ، شعرت بأغتراب في عالم غريب ، عدت ثانية اسكن
عالمي واستكمل ماكنت افعل .

قررت أن اتزوج واخترت عاملة نظافة بالمستشفى سبق الزواج لها عدة مرات
وحتى الآن وبعد مرور شهر لااستطيع الاقتراب منها بسبب ارتخاء عنيف لجسدي
وتخييلات وصراخات وأحياناً أشباح اشاهدها واسمعها وتستمر معي حتى اليوم
التالي

قلت له وكلي غثيان وقرف واشمنزاز مما سمعت :حالتك
علاجها ليس عندي بل في دور العبادة بيت ربك عسى الله أن يرحمك ويهديك وخذ
قيمة كشفك من السكرتارية
قال لي بصوت عالي : • ولكن يا دكتور انا اريد علاجاً قويا لحالتي

علاجاً جنسياً اسمع عنك عالجت حالات كثيرة جداً هل تأتي لعندي وتكون ليلاً نحس والكهرباء تقطع وتأتي أنت لتقول لي علاج في المسجد قلت له لا أخرج من هذا الماذق: اعتقد ممكن تترك رقم هاتفك وسوف أقوم بتوفير دواء جديد قرأت عنه منذ أسبوع لهذه الحالة قال وهو مبتسم: هو ده الكلام وهذا هو الرقم

وبدأ بإملاء رقم هاتفه وأنا اكتب وكتبت بجوار الرقم مجرم غير عادي وقام الرجل وعند الباب قام بالاستدارة مرة أخرى وكأنه مهدداً

أمامك أسبوع وفي نفس الوقت ستجدني هنا وضحك ضحكة شيطانية وتصادف خروجه مع رجوع الممرضة تحمل الشمعة بسبب انقطاع الكهرباء عدة مرات وعندما لمحت وجهه المخيف في الظلام تحت ضوء الشمعة شهقت ووقعت على

الأرض ولحسن الحظ تنطفئ الشمعة ليهبط أبو الليل السالم وهو مازال يضحك ضحكة مرعبة ظلت حدثها تقل كلما ابتعد واشعلت الشمعة مرة أخرى وقمت بإعادة الممرضة إلى الكنبه الموجودة بالخارج وقمت بعلاجها لتعود للوعي مرة أخرى وتعود الكهرباء وهي في كامل الزعر وترتعث

قالت الممرضة: يا دكتور أنا قلبي وقف من منظره البشع عايز ايه اكيد بلطجي ولص نبلغ الشرطة وأمسكت بالهاتف ووضعت يدي على يدها مانعا لا لا أنا هتصرف هو لن يدخل مرة أخرى هنا اهدي أنتي وأنا سوف افعل الشئ الصبح بإذن الله

اغلقت العيادة ونزلت إلى السيارة وافكر في هذه الكارثة التي هبطت علي وأفكاراً كثيرة تراودني هل ابلغ عنه وعن كل هذه الجرائم التي لا اعلم هل هي حقيقية من شدة بشاعتها أم هل أقوم بإبلاغ الشرطة وهل هذا يخالف قسم الطب ويفشي أسرار المريض ولكنه مجرم مجرم من اعنى درجات

الاجرام

عقب عودتي وبعد تناول وجبة العشاء وبعد الاستحمام والجلوس في البلكونة مع فنجان القهوة وسيجارتي المشتعلة أخذت نفساً عميقاً وأثناء إخراجها كنت أتمتم

مرسي أبو الليل مجرم بدرجة إمتياز مع مرتبة الرعب ماذا أتى بك إلي أيها
المرسي هل أتيت لقدرك أم نهايتك أم ماذا
وجودك اليوم كاد أن ينتهي بكارثة الزيارة القادمة سوف أجهز لك مفاجأة
العمر وقفت وانا اضحك نعم عمرك كله ستكون عبرة لكل المجرمين
وامسكت
بالورقة وقمت باحراقها بسيجارتتي ورميت السجارة واحتفظت
بالورقة

وفى الصباح وجدت نفسي وقد حاصرتني تخيل الجرائم البشعة والأشباح المرعبة
للضحايا بعد ليلة صعبة فقدت القدرة فيها على النوم وانا من

كنت انام نوما عميقا يحسدني الجميع عليها اعتذرت عن العديد من العمليات وقمت
باسناد اغلبها لصديق لي واخذت اجازة اسبوعا

: وأخذت احلل شخصية ونفسية المرسي أبو الليل

هذا الرجل جلس على قمة اقذر انواع وألوان أخرى من الجنس

paraphilias

الا هو ممارسة الجنس مع الموتى

Necrophilia

مقترن بالماسوشية السادية Sadomasochism

وعلاجه الوحيد هو قتله والتخلص من هذه النفاية السامة إلى الأبد

ولحسن حظي ليرتاح ضميري قابلت ابن خالتي اثناء سيرى على الكورنيش وكان

ملازم أول بشرطة الآداب وقصصت عليه قصة المرسي ابو الليل ولكن بدون ذكر

اسماء او عناوين بالرغم من ضغط ابن خالتي ومحاولة اقناعي

بالبوح باسمه وعنوانه ولكن للأسف بسبب شرف وقسم مهنة الطب رفضت

لأنني لا افشي سر مريض مهما كان ومها حدث وتحت اي ظروف
ومرة اخرى لم أستطع النوم في هذا اليوم من كثرة التفكير والحيرة
والخوف ايضا مما قد يحدث لي واسرتي من هذا المجرم بعد
الإبلاغ عنه وبمجرد طلوع الشمس اتصلت بدار الإفتاء المصرية بالتليفون
وقصصت عليهم كل شئ
فطلبوا مني الحضور فورا
هناك قابلت رئيس لجنة الفتوى بالازهر الشريف وأعدت على مسامعه القصة
وسؤالي

فرد علي: انصت لي جيدا فالموضوع جلل وخطير

تستثنى من وجوب كتمان السر وقسم مهنة الطب حالات يؤدي فيها كتمانها إلى
ضرر يفوق ضرر إفشائه مصلحة ترجح مضرة كتمانها وهذه الحالات هي:
حالات يجب فيها إفشاء السر بناء على قاعدة ارتكاب أهون الضررين لتفويت
أشدهما، وقاعدة تحقيق المصلحة العامة التي تقضى بتحمل الضرر الخاص لدرء
الضرر العام، إذا تعين ذلك لدرئه. وهذه الحالات نوعان:
• ما فيه درء مفسدة عن المجتمع أو جلب مصلحة للمجتمع.
• وما فيه درء مفسدة عن الفرد أو درء مفسدة عن المجتمع.

وخرجت مسرعا إلى ابن خالتي الطابط لادلي بشهادتي بمحضر رسمي أوضح فيه
اسمه وعنوانه ورقم تليفونه وتفاصيل جرائمه

وأنشرح صدري بعدها باسبوع حين قرأت خبر القبض عليه وهو متلبس بنبش قبر
موظفة بالمستشفى متوفاه حديثا بمرض كورونا وأشعل فيها النار حين احس بقوات

الشرطة تقترب من مكانه ليخفي جريمته وقال في البداية انه احرقها مكيدة في حارس اخر للقبور منافس له ولكن بعد الضغط عليه من ضابط الشرطة اعترف بكل أفعاله الشاذة هو ومتولي ومكان جثامين الضحايا ومنهم زوجته بعد أن قتلها قبل القبض عليه بيوم واحد بعد أن شاهدها وهي تخونه مع صديقه متولي والغريب في الأمر مثل كل شئ غريب في هذه القصة الشاذة انه جامع زوجته القتيلة قبل دفنها
تمنيت ان اكون انا القاضي واحكم عليه بالإعدام العلني لتكون نهاية عادلة هو وشريكه متولي

واخيرا عزيزي القارئ ارجو منك أن تلتمس لي العذر بل الأعذار لنشر هذه القصة الواقعية بكل احداثها ولكني نشرتها لادق ناقوس الخطر بمجتمعنا في مواجهته السلبية المزعجة أمام جرائم الاغتصاب والتحرش والمخدرات وأولاد الشوارع لذلك اطالب اولي الأمر والمسؤولين بالدولة بالاتي
تشديد عقوبة التحرش والاعتصاب وان تكون عدالة ناجزة وعلنية
تشديد الرقابة الشرطية على المقابر ولا تكون ملجأ للمشردين والمدمنين والشواذ

القضاء على ظاهرة أطفال الشوارع ومن رأيي الشخصي الامساك بهم ووضعهم في معسكرات بعيدة عن العمران تحت إشراف القوات المسلحة لتعليمهم وتربيتهم تربية سوية منضبطة ويتعلمون فيها مراحل التعليم الأساسي بجانب حرفة تساعد على المعيشة الشريفة عند تخرجهم من (دار الرحمة) وهذا هو الاسم الذي اخترته لمعسكر التربية

نشر الوازع الديني بين الأطفال والمراهقين والشباب برعاية الأزهر

إلغاء سير التوك توك نهائيا بكل شوارع المدن والقرى واستبداله بسيارة صغيرة مرخصة لايقودها الا مالكيها

انشاء نادي رياضي مجاني في كل حي من أحياء المدن ليخرج الشباب طاقتهم في ممارسة رياضة مفيدة لأجسادهم

وإنشاء حدائق عامة ومنتزهات في كل المدن للترويح الروحي والنفسي

للأطفال والشباب

وفي آخر لحظة وقبل ان نشر كتابي هذا بأيام قليلة وبعد أن أرسلته دار النشر إلى مرحلة الطباعة

يصدر الحكم على المرسي أبو الليل وشريكه متولي باحالة أوراقهما إلى مفتي الديار المصرية لأخذ الرأي الشرعي

في إعدامهما

لأغير نهاية القصة لتصبح النهاية هي النهاية الحتمية للنشر فإن الله سبحانه العادل يمهل ولا يهمل



في يوم من الأيام عثر أهالي من مدينة المحلة و بارض مهجورة بأحد شوارعها الجانبية على جثة مقطوعة الرأس ومبتورة العضو الذكري بدون اي آثار لمقاومة او جروح ببقية الجسد

أمرت النيابة بنقل الجثمان إلى مشرحة مستشفى المحلة، وانتداب الطب الشرعي للوقوف على أسباب الوفاة، وطلب سرعة التحريات للتعرف على هوية المجني عليه واخذ عينة للتحليل DNA

وقامت بفحص بلاغات المتغيبين وأخذ عينة من أشلاء الجثة لفحصها، وبيان ما إذا كان قد تم تخدير الجثة قبل قطع العضو الذكري أو ذبحه من عدمه، وأمرت ايضاً بإبلاغ أهالي المتقدمين ببلاغات لتغيب ذويهم للحضور للتعرف على الجثة إذا كان من أقارب أحدهم أو من ذويهم. وعمل تحريات قوية لأي شهود او اي شئ غير مألوف بالمنطقة

ويفحص فريق البحث ، كاميرات المراقبة بمحيط العثور على الجثة، بعدما تبين من الفحص الأولي عدم وجود كاميرات في الحارة التي عثر بها على الجثة فتم الاتجاه إلى الكاميرات في الشوارع الرئيسية المؤدية إلى تلك الحارة.

ولفت نظرهم مقطع فيديو لشجار بين سيدة وأخرى بسبب إلقاء احداهن قماتها أمام منزل الاخرى وتم التوصل لشقة السيدة صاحبة كيس القمامة الكبير واتضح انها طبيبة عيون اسمها كوثر اشترت هذا المنزل من حوالي عام بعد عودتها من الكويت وعاد زوجها في اجازة منذ اسابيع

وبعد اخذ تصريح من النيابة للتفتيش

داهمت الشرطة المنزل ارتبكت د كوثر واحتضنت ابنها على وطلبت منه أن يذهب إلى خاله احمد بالمنزل المجاور وبعد التفتيش وجدوا منشار كهربائي به بعض آثار من الدم موجود في برميل به الكثير من الزلط والرمل فوق سطح المنزل تم رفع البصمات ومطابقة الدم للضحية

وبعد سؤالها عن زوجها ومكانه في البداية قالت إنه سافر لوالدته بإحدى قرى المحلة
لكن بعد تضيق الخناق عليها بدأت تعترف

تم اسطحابها لقسم الشرطة لعرضها على النيابة باليوم التالي

وفي ليلة الحجز بدأت تتذكر أيامها بداية من حي العجوزة ثم معرفتها بسمير
وهو طبيب جراحة حتى يوم ذبحه

كوثر نشأت في حي العجوزة بالقاهرة من اسرة متوسطة اطلقوا عليها البرنسيية
لجمالها ورقتها وتفوقها الدائم في الدراسة تخرجت من كلية طب وتخصصت في
طب العيون وتزوجت زميل لها ارتبطت به عاطفيا ولكن

للأسف انفصلت بعد عام واحد لانه كان إنسان مدمن ورزقت بولد اسمه علي
سافرت للكويت لتتسى عملت هناك وأثبتت كفاءتها وبعد سنتين من طلاقها
تعرفت على طبيب جراحة كان يعمل معها في نفس المستشفى وظروفه نفس
ظروفها واحببها وكان في البداية يظهر لها الرجولة والشهامة والحنية وقال لها
أرغب في الزواج منك وابنك علي هو ابني ونعيش جميعا سويا وظل يحتويها
ويتقرب منها اكثر وفعلا اتخطبا وتزوجها ونزلت مصر لتجهيز شقة الزوجية وهو
أصر ان تكون في بلده المحلة الكبرى ووافقت نزلت وانتهت من كل التجهيزات

كان تارك لوالده توكيل و كتب الكتاب عليها نيابة عن ابنه وعادت له بعد شهرين
وفي ايام شهر العسل كان لطيف معها وبسبب فحولته الشديدة ورغبته بها اكثر من
ثلاث مرات في اليوم الواحد ورغم ذلك تحملته رغم شذوذه في اللقاء كان يقيد يديها
وقدميها بالسلاسل ويضربها ثم بضاجعها كأنه يغتصبها وبعد شهر العسل بدأ اسوء

معامله لها ضرب واهانه وسب بألفاظ لن تسمعها من قبل حتى من زوجها السابق المدمن ولم تحدث أهلها بذلك لانه كان اختيارها وبارادتها وكانت تذهب للمستشفى وجهها متورم وجسدها كله جروح بسبب ضربه لها من غير رحمه وبأي شئ في متناوله ودائما يتحداها وكان احيانا يهددها بابنها علي وسوف يضربه وكان يقنع الطفل الصغير ان الشقه فيها شياطين وجن وكان احيانا يفصل عليه النور ويصدر أصوات مرعبة خلف الباب في البداية

كانت تبكي وبعد ذلك عندما وجدت انه مستمر على هذا الحال بدأت ترد عليه وتسبه وفي يوم أصرت ان تسم له طعامه لكن عادت في تفكيرها فمصيرها سيكون السجن ومن يربي ابنها استطاعت ان تغير تفكيرها في آخر لحظة ورغم ذلك كانت تحبه وتشتاق له لفحولته واستمتاعها بالجماع معه فلقد استمتعت بهذا الشذوذ وادمنت طريقته

بعد ثلاثة أعوام من زواجهما طلب منها ان تعود لمصر نهائي وتشتري عمارة بالمحلة باموالها لان أمواله كلها بالبورصة وهو سوف يلحق بهما بعد سنة وبعد سنة عاد لمصر اجازة سنوية وذهب إلى العمارة وكانت د كوثر تسلمت عملها بمستشفى المحلة العام وعلي ابنها عند أخيها يرعاه اثناء وجود زوجها بالاجازة وفي يوم عادت كوثر من عملها مبكرا لإحساسها بارهاق شديد لتدخل غرفة النوم بهدوء تام حتى لاتوقظه من النوم لتجده في أحضان ممرضة بالمستشفى كانت تعمل معهما بالكويت تغادر المكان بهدوء وتخرج مرة أخرى وتأخذ سيارتها وتذهب إلى كافي هادي خارج المدينة

وبدأت تخطط لقتله خاصة انه اجبرها ان تكتب العمارة باسمه اشترت منشار كهربائي بقوة فولت عالية وطقم سكاكين وحبوب منومة

ذهبت إلى العمارة في نفس ميعاد عودتها من العمل واخفت المنشار والسكاكين
بمكان لا يمكن احد يصل له

ودخلت الشقة وكان سمير بانتظارها وجذبها من ذراعها بقوة وقبلها وبدأ في إدخال
يده تحت

ملابسها وينزع ملابسها بالقوة حتى أصبحت عارية تماما لكنها طلبت منه أن يشربا
كاسين من العصير لأنها تحس بهبوط

ذهبت إلى المطبخ ووضعت شريط كامل من الأقراص المنومة
واعطته كاسه وتناوله بالكامل وهي ترقص أمامه ولكنها كانت

في الحقيقة رقصة الموت ليثار اكثر واكثر وقام لحملها للسريير ولكنه لم يستطع
وسقط على الأرض من قوة تأثير المنوم

ومن شعره شدته للحمام ووضعه بالبانيو وذهبت لإحضار المنشار والسكاكين
وبدأت تذبحه من رقبته لتفصل راسه عن جسده بالمنشار وبسكين حاد قطعت
عضوه الذكري باكملة حتى كيس الصفن مزقته من شدة كرهها له وكرهها لنفسها
لأنها ادمنت حب هذا المخلوق الخائن

وبمنتهى الهدوء غسلت آثار الدماء المنتشرة في كل مكان

ووضعت عضوه الذكري مع قمامتها وخرجت لترميه لينهشه الكلاب ويبتلعوه ولكن
جارة لها راتها فتشاجرت معها بسبب وضعها القمامة أمام منزلها

عادت لمنزلها بعد أن تخلصت من القمامة بارض مهجورة كل سكان الحارة
يتخلصون فيها من قمامتهم واصبحت مجمع لقمامتهم وعندما تمتلا يتم حرقها

فكرت ولماذا لا تتخلص من الجثة باكملها في نفس المكان

ولكنها لم تستطع حمله وتتخلص منه اتصلت باخيها ليحضر ووعده بمليون جنيه
مقابل اخفاءه الجثة

وبالفعل وافق احمد ووضع وسادات حوله وبعدها لفة بلحاف ثقيل ثم غطاء سرير كبير من يراه من بعيد يتخيل انها مرتبة قديمة صاحبها تركها في هذا المكان لتحترق مع بقية القمامة الموجودة ليلا

ولأن الجريمة دائما غير مكتملة بعض من دماء الضحية صبغت المفرش من الخارج ببقعة واضحة وكبيرة رآها المصلين اثناء خروجهم من المسجد واتصلوا بالشرطة وحضرت القوة في الحال

لنتتظر من كانت برنسيصة في يوم من الايام حكم الإعدام وتفقد حياتها وابنها واهلها

وتصبح البرنسيصة حديث الرأي العام لشهور

منهم من رفض فعلتها ومنهم من وجد لها المبررات

وانت عزيزي القارئ لو كنت القاضي مع أي الفريقين تحكم ؟



للدكتور علي ناصف

ليلة اغتيال معلمة

ليلة اغتيال معلمة الفيوم

تقع مدينة الفيوم في مصر الوسطى غرب نهر النيل في قلب الصحراء على بعد ما يقرب من مائة كيلو متر جنوب غرب القاهرة ،

تعد محافظة الفيوم واحدة من محافظات مصر التي تنفرد بخصائص تميزها عن بقية المحافظات، حيث يطلق عليها العلماء لقب (مصر الصغرى) و تمثل بحيرة قارون البيئة الساحلية وبحر يوسف نيلها والأراضي الخصبة على جانبيها دلتاها.

وقد تعاقب عليها جميع العصور التاريخية التي مرت بمصر بداية من العصور الحجرية وعصور الفراعنة والبطالمة ثم العصر القبطي وأخيراً العصر الإسلامي وترك كل عصر آثاره الباقية التي دلت عليه.

تعد بحيرة قارون إحدى الظواهر الجغرافية بالفيوم ذات جذب سياحي كبير فهي ملتقى هواة صيد الطيور المهاجرة، وكذلك هواة رياضة الإنزلاق المائي ، وتتميز بالامتزاج الطبيعي بين البيئة الزراعية الخضراء والصحراء الممتدة والتي تجذب أيضاً رحلات السفاري.

تنفرد الفيوم بوجود سواقي الهدير ، وهي آلة ري قديمة تدور بقوة دفع المياه من الهدارات ، وهي تعمل طوال العام وتصنع من خشب الشجر المحلي ، يوجد بالفيوم حوالي 200 ساقية منتشرة في الحقول على المجاري المائية في مواقع الهدارات ، ولا يوجد هذا النوع من السواقي في مصر إلا في الفيوم.

ووسط رائحة عبق التاريخ وهذا الجمال الطبيعي الخلاب والهدوء النفسي لسكانها وزوارها وتميزها بنسبة ضئيلة جدا للجريمة

كانت بالفيوم مدرسة ثانوية للبنات تعمل فيها أستاذة سامية فيها الكثير من الجمال الفرعوني

وهي استاذة للغة العربية تتميز بأخلاقها العالية وحبها للطالبات وزميلاتها من المدرسات وتسير الأمور على مايرام حتى تم تعيين يحيى وهو معلم للغة الانجليزية ومن خلال ملابسه الغالية وسيارته الحديثة يظهر للجميع بأنه من الأثرياء فهو الابن الوحيد لأكبر تجار الخشب بالفيوم

وبمرور الايام يصبح

الغضب والقهر والضعف والظلم .. مشاعر تسيطر على سامية أثناء وجودها بالمدرسة وكل ذلك بسبب هذا المعلم إذ ينتابها الخوف حينما يتحدث معها ونظراته كأنها تخترق جسدها جعلها دائما منزعة ، فهي تشعر بـ “تحرش” مباشر، رغم أن ملابسها ملائمة جدا لطبيعة عملها، وما يزيد شعورها سوءاً أنها لا حيلة لها، فليس هنالك جريمة تحاسبه بها، .

وتفعل سامية كل ما استطاعت فعله وهو تجنبه والبعد عنه ، لكنها احيانا تضطر للتعامل معه ، وأحيانا تصادفه أثناء مرورها، وهو دائم التحرش

بالنظر وكذلك يفعل مع باقي المدرسات والطالبات ايضا

ورغم ان سامية تعدت الخمسين من العمر فهي مبتسمة مرحة تحتفظ برشاقتها وحيويتها ولا احد يتوقع عمرها الحقيقي فهي كفتاة بالعشرين من عمرها رغم ان ابنها في السابعة والعشرين

وهي ارملة من عشرين عام استشهد زوجها ضابط الشرطة وهو يطارد تجار مخدرات ورفضت الزواج لتتفرغ لتربية ابنها حسام والذي حصل على درجة الماجستير في الهندسة الطبية هذا العام

في يوم ما ذهبت سامية لعملها كالعادة ولكنها لم تعد إلى منزلها في ميعادها المعتاد
سأل عنها حسام في المدرسة اخبروه انها خرجت في ميعادها المعتاد بمفردها سأل
عنها الأقارب والاصدقاء الكل اكدوا انهم لم يروها في هذا اليوم ذهب حسام إلى
أقسام الشرطة وسأل عنها في المستشفيات ولم يصل إلى مكانها او اي خبر عنها
في اليوم التالي طرق الباب طرقا خفيفا سمعه حسام بصعوبة ليفتح الباب ليجد امه
أمامه وملابسها ممزقة لتسقط على صدره وتبكي بكاءا شديدا ويحملها إلى سريرها
ويغطيها ويهدئ من روعها

اهدئي يأمي واحكي لي ماذا حدث ومن فعل ذلك

قالت: بعد أن انتهيت من عملي ركبت ميكروباس كان به ثلاث شبان فقط أحدهم
كان ملسم الوجه إلا أن المتهمين اقتادوني عنوة إلى غرفة مهجورة مظلمة بها الكثير
من الفئران والثعابين والبوم وتحت تهديد السلاح مزقوا

ملابسي وتناوبوا ببشاعة إغتصابي عدة مرات بعد أن قاومتهم بكل قوتي ولكن
خارت قواي تماما وانا اصرخ واقول لهم ابني أكبر منكم حرام عليكم اعتبروني
امكم واصرخ بأعلى صوتي انقذوني انقذوني قد يسمعي احد من المارة

ولكن هؤلاء المجرمين صم بكم يهلوسون بكلمات قذرة ويغنون غناء عفن

ولكن الغريب ان أحدهم كان يناديني باسمي كأنه يعرفني

وبعد فعلتهم هربوا وتركوني في هذا المكان المهجور ولكني حفظت رقم
الميكروباس و عدت إلى منزلي بمساعدة خفير منزل تحت الإنشاء بعد أن أعطاني
معطفه وكوب من الماء

اصطحبها حسام إلى قسم الشرطة لتحرير محضر بعد أن هدئت بعض الشيء. وتم
الكشف عليها ليثبت تقرير الطب الشرعي انها تعرضت

لاغتصاب متعدد بشع وجروح منتشرة في كل مكان بجسدها وتدخل للمستشفى
للعلاج

ونجحت الأجهزة الأمنية في إلقاء القبض على متهمين اثنين من مرتكبي جريمة الاغتصاب من خلال رقم الميكروباص وهو السائق ومعاونه وتعرفت عليهم سامية .. وتم إعداد مأموريات لضبط المتهم الآخر ملثم الوجه

وبإجراء التحريات وفحص خط سير المجني عليها ومراجعة كاميرات المراقبة بالمنطقة المحيطة، وسرد المجني عليها بعض مواصفات المتهم ، نجح فريق البحث في تحديد هوية المجرم الهارب وهو يحيى زميلها بالمدرسة

وعقب تقنين الإجراءات وإعداد عدد من الأكمنة المتحركة والثابتة تمكن رجال المباحث من ضبطه في أحد الأكمنة المعدة له، وتحرر محضر بالواقعة، وتولت النيابة العامة التحقيق.

و استقالت سامية من عملها خجلا وخوفا من نظرات زملائها رغم أنها هي الضحية وعاشت حبيسة غرفتها بدموعها احيانا وصراخها تارة أخرى وذكريات الجريمة البشعة تراودها باستمرار لاتمحي من مخيلتها احساسها الدائم انها مقتولة من يوم الحادثة المشؤمة اغتيلت بدم بارد

وبعد عام يتم تنفيذ حكم الإعدام على الثلاثة في يوم واحد

لتعود الابتسامة إلى سامية ولكن ابتسامة مجروحة بجرح لايلتأم ونظرة مجتمع لاترحم

ويعوضها الله بفرحة زواج حسام ويرزقها الله بحفيد ليكون قرّة عينها وهدية السماء لها



رواية

قصر المجوهرات

للدكتور علي ناصف

في نهاية اربعينيات القرن الماضي وباحدى قرى محافظة الدقهلية كانت شادية تعيش مع والدها حسن في غرفة ملحقة بقصر الأميرة صفية والذي كان يعمل حارس لهذا المكان بعد وفاة ابيه

الشيخ حسن كما كان يطلق عليه أمراء وباكوات القصر توفت زوجته اثناء

ولادة ابنته شادية ولم يتزوج بعدها إخلاص ووفاء لزوجته وحباً في ابنته

ولأن شادية كانت فتاة رائعة الجمال والرقة لا احد كان يصدق انها ابنة الحارس

وتربت شادية وسط فتيات وفتيان القصر كأنها منهم تلبس من ملابسهم الراقية تلعب وتاكل وتذاكر معهم حتى دروس الموسيقى كانت تحضرها معهم

ولأن صوتها كان رائع اختارها مدرس الموسيقى لتغني ألحانه

وبسبب حب الأميرة صفية الشديد لها أحضرت لها خبير أصوات من معهد الكونسرفتوار لتدريبها على الغناء الشرقي مخصوص لها وكانت الأميرة تستمتع لصوتها وغناها

وكبرت شادية بالقصر وسط حب الجميع لها ورعايتهم وعطفهم عليها

وفي كل حفلات القصر الشهرية كانت تغني شادية اغاني أم كلثوم وسيد درويش وصالح عبد الحي وسط انبهار الحاضرين والتصفيق الحاد وتشجيعها

ولم تحس شادية في يوم من الايام انها اقل منهم جميعا او تختلف عنهم في اي شئ حتى في الحب

فلقد اهتز قلبها وكيانها بحب الأمير علاء ابن الأميرة صفية

بعد أن اطربها بكلماته الساحرة عن عشقه وهواه لها وتطور الحب إلى لقاءات محرمة بغرفة نوم الضيوف المهجورة خلف القصر وكانت احضانه لها كالشوك يغرس في شرفها وعفتها

حتى اثمرت علاقتهما عن جنين يبطنها بالشهر الثالث ووسط الحاحها للامير علاء ان يصلح ماافسده ويصون شرفها تزوجها عرفيا واختفت عن الانظار وكانت الاميرة هيام اخت علاء ترعاها من حين لآخر وقد اختلقوا قصة

للأميرة صفية انها ذهبت للقاهرة لدراسة الموسيقى مع استاذ الموسيقى ولكن الشيخ حسن كان يعلم بزواجها من الامير وكان يزورها يوميا بغرفة الضيوف الخلفية يحضر لها الطعام والشراب والملابس النظيفة ويجلس معها بعض الوقت حتى أتى ميعاد ولادتها ومع هجران الأمير علاء لها تمر الشهور وتلد في يوم من الايام الممطرة بشهر يناير قارس البرودة بوجود ومساعدة والدها و الأميرة هيام والطبيب الخاص للقصر طفل جميل اسموه هيثم لاحظ الشيخ حسن وجود وحة حمراء تشبه التفاحة تقع فوق تفاحة آدم برقبته لذلك اطلق عليه

هيثم ابو تفاحتين ولكن والده الأمير علاء سافر إلى فرنسا ليكمل دراسته العليا ويتخلى عن شادية وابنه

وبعد اسبوع من الولادة ذهب الشيخ حسن بالمولود إلى الأميرة صفية ومعه ورقة الزواج العرفي بين الأمير علاء وابنته شادية

فهل ياترى سوف تقبل الأميرة بهذا الزواج وماهو رد فعلها؟

قابلت الأميرة صفية الشيخ حسن بصوت حاد وطرده هو وابنته من القصر واعطته فرصة شهر لترك القصر وحاولت خطف الرضيع من حضن امه ليلا بمساعدة سكرتيرها فريد ولكن شادية استطاعت ان تضربه على راسه بكل ماوتيت من قوة برقبة زجاجة لينزف ويقع على الأرض مغشيا عليه وظنت انها قتلتها وأخذت ابنها وهربت وكانت الرياح شديدة والأمطار غزيرة والسماء تضاء بالبرق من حين لآخر ويكسر صمت الليل صوت الرعد المخيف وسقطت عدة مرات في الوحل وقاومت ووقفت مرة أخرى واستمرت بالجري وهي تحمل

رضيعها الباكي تاركة وراءها ماضيها بكل مافيه من خيانة وقتل وغدر ووالدها
الشيخ حسن توفى بعد ساعات من هروب ابنته الوحيدة

مرت في طريقها بالقرب من كهف فسمعت صوتا آتيا من أغوار الكهف يقول لها
بصوت رخيم "ادخلي.... ادخلي..... ادخلي وخذي كل ما تجددين ولكن لا تنسي
المدة ساعة واحدة فبعد خروجك من الكهف سيغلق الباب إلى الأبد ... إنتهزي
الفرصة ولكن خذي كل ماترغبي فيه واحذري من عدم نسيان الوقت ! وما إن
دخلت شادية الكهف وجدت قصر ضخم يتلالا بنور المجوهرات بهرها المصوغات
والذهب والفضة والاحجار الكريمة المنتشرة في كل ارجاء قصر المجوهرات ...
فوضعت إبنها بجانب شجرة وبدأت تلتقط الذهب والجواهر وراحت تملأ سروالها
الذي خلعتة وربطت اطرافه ليصبح مثل الشوال وصدرها بالمصوغات وهى
مذهولة

.. واخذت تحلم بحياتها الثرية التي تنتظرها و تصبح أشهر مغنية وتطوف العالم ..
وعاد الصوت ينبهها أنه باقى لك عشر ثواني فقط وما أن سمعت أن الوقت
على وشك أن يمضي ويغلق الباب ... فانطلقت بأقصى سرعة إلى خارج الكهف
ومعها ماجمعتة وبينما جلست خارج الكهف تتأمل ما حصلت عليه ... تذكرت
رضيعها تحت الشجرة و باب الكهف سيبقى مغلقا إلى الأبد وأحزانها لن تمحوها ما
حصلت عليه من الجواهر والثروة الضخمة

اخذت تصرخ وتضع التراب فوق راسها بيديها وتطرق الباب بقوة وتظل تبكي
وتبكي حتى سقطت مغشية عليها من كثرة الاعياء

و بالصدفة كان يمر شخص يركب حصان لفت نظره الذهب يلمع في وسط

ملابسها اخذ يمشي رويدا حتى لاتستيقظ واستولى على كل مااخذته من القصر

وهي مغشي عليها لمرضها العضال بالتهاب رئوي حاد

وفي صباح اليوم التالي مرت سيارة فارهة يقودها سائق وبالخلف يجلس رجل من
مظهره يتطح انه ذو شأن كبير

لفت نظره شادية وهي ملقاه على الأرض نزل هو والسائق وجدها تنادي بصوت
منخفض مريض هيثم هيثم

حملها إلى السيارة واخذها إلى أقرب مستشفى وتم حجزها وعند سؤالها عن اسمها
قالت بالكذب إنها لا تتذكر اي شئ اطلقوا عليها اسم جميلة وذلك لحسنها وجمالها
صاحب السيارة كان يداوم على زيارتها واعتبرها مثل ابنته امال التي توفت منذ
عام بمرض بالمخ

وعرض عليها ان يتكفل بكل أمورها لحين عودة ذاكرتها والعودة إلى أهلها فوافقت
وعاشت معه بمنزله الذي كان يعيش فيه وحيدا

وفي يوم من الايام وهي في الشرفة غنت اغنية لام كلثوم فظن اسعد بيه ان الصوت
صادر من المذياع

فذهب إلى الشرفة وجد جميلة تغني بصوت قوي شجي بنبرة حزن طاغية

فذهب لها وجلس على كرسيه الهزاز بالشرفة وتعيد المقطع مرة اخرى واقترح
عليها ان يذهب بها إلى شركة صوتيات مشهورة لينتج لها أسطوانة

وتم قبولها وصدر لها اول أسطوانة بأغنية بعنوان الحب الضائع

وانتشرت الأغنية سريعا ولاقت استحسان العديد من المنتجين والملحنين وتهافتوا
عليها ليصدر لها في خلال عام واحد عشرون أسطوانة ويذاع لها العديد من اغانيها
بالإذاعة ويرددها جمهورها بالشوارع والنوادي والمقاهي

وتصبح من مصاف المغنيات الأكثر شهرة بالوطن العربي كله

واكتسبت الكثير من المال والذهب والمجوهرات والنجاح والشهرة والمنزل الكبير
الذي تركه لها اسعد بيه بعد وفاته ورفضت الزواج حتى التفكير فيه من شدة كرهها
للرجال ولكنها وهبت نفسها لعمل الخير لكل شاب او فتاة محتاجين للمال او العمل
أو السند وايضا الأطفال اليتامى تقضي معهم الساعات الطويلة ترى فيهم ابنا هيثم

وفي يوم من الايام حضر اليها ملحنها ومعه فرقته الموسيقية وايضا مؤلف اغاني
مغمور كان يقف في ركن بعيد لاتعرفه

عندما اقتربت منه و رآته شادية لم تتمالك نفسها وأخذته في حضنها والدموع تتدفق
من عينيها وينتفض جسدها من هول المفاجأة

انه هو هو

هيثم ابو تفاحتين

كل الحضور كانوا في حالة ذهول وتعجب لما يحدث أمامهم

سألته شادية او المطربة جميلة من اي أتيت وما اسم والدك ووالدتك

فقال لها انه تربي في قصر بإحدى قرى محافظة الغربية هذه القرية كل من فيها
إناث بعد أن عثروا عليه في لفافة تحت شجرة وربوه وراعوه جميعا وغادر المكان
حين وصل إلى عمر العشرون عاما فهذا هو قانون البلدة التي لاتسكنها الا
المطلقات او الأرامل او كبار السن من السيدات

ممن لم يتزوجن وفتياتهن اما الشباب فلا يسمح لاحد ان يظل بالقرية بعد سن البلوغ
يتزوج من أحد الفتيات ثم يغادر ولايسمح بعودته مرة أخرى

والقرية مشهورة بالغنى الفاحش وطريقتهم في جذب الاولاد

هو أن ينادوا على الأم وهي تحمل رضيعها او طفلها الصغير ويغرونها ببريق
الذهب والمجوهرات الغير حقيقية متقنة الصنع الملقاه بكثرة على الأرض

وتنسى رضيعها ويغلق الباب ويتركوها بالخارج

ومن يوم خروجي من القرية وانا ابحت عن فرصة عمل والشعر الشئ الوحيد الذي
اتقنه

أخذته في حضنها وقبلته وقالت له انت ابني نعم ابني هيثم ابو تفاحتين وروت له
قصتها من البداية

وعاشا سويا هو يكتب كلمات الاغاني والقصائد وهي تشدو بها على أكبر المسارح
باحساس ومشاعر مختلفة عما قبل

ويبحثا عن الأمير علاء و الأميرة هيام في كل مكان ويعثرا على هيام تسكن في
غرفة صغيرة أعلى عمارة ومعها ابنتها ليلى بعد أن امت الثورة كل

املاكهم ويتبدل حالهم أما الأمير علاء قد توفى منذ سنوات حزنا على فقده ثروته
وسلطته

وتستطيعها شادية في منزلها هي وابنتها ليلى ردا للجميل وتسألها عن القتل سكرتير
الأميرة فتقول لها أن سكرتير الأميرة لم يميت ولكن اغشي عليه بضع ساعات

انشرح صدر شادية وهكذا ازاحت هم وخوف ورعب وخيالات لاتفارقها

و في كل

أحلامها

وتمر الايام عليهم جميعا في منتهى السعادة لتزداد سعادتهم أكثر بزواج هيثم من
ليلى وينجبا

طفلا اطلقوا عليه اسم حسن على اسم جده

الشيخ حسن



للدكتور علي زانف

طبيب السعادة

ورحل طبيب السعادة

.....

اكتشفت بعد تخرجي ان اسرتي تخلت عن إصلاح منزلنا البسيط الايل للسقوط و
عن التنزهه وايضا عن الملابس الجديدة في العيد عن الحلوى واللحم والطيور حتى
عن الكشف والعلاج ليتوفى ابي في هدوء وسكينة بعد نتيجة البكالوريوس بأيام
لاتخرج بتقدير امتياز و اكون طبيبا ورسمت خطوات نجاحي خطوة خطوة كما
نصحتني بها والدي

و أقسمت ان لاخذ اي مقابل لعلاج الفقير والمحتاج و اعيد له ابتسامته بعد معاناته
من المرض والفقر مهما كلفني ذلك من جهد ووقت ومال
هذه قصة طبيب الفقراء وانا شخصا لم ولن اكون شئ يذكر بجانب هذه القامة
والقيمة مهما فعلت

انه د. محمد أحمد جاد.. أستاذ المخ والأعصاب ..الأخ الخلق والعالم الجليل
المتطور دوما..

أجمل ما فيه انه دائم السعى لتحقيق دور " الحكيم " مثل ما كان يقال عنه ف أفلام
زمان عندما كان البطل يقول.. انا ذاهب للحكيم.. او الحكيم قال كذا و كذا... والكلمة
لها مغزى.. ان الحكيم شخص تقديره صحيح في المجمل وكلامه ميزان
ذهب ويستطيع التحدث بمصداقية عن نواحي كثيرة في الحياة والمجتمع وليس فقط
الطب وبحكمته يحل العديد من القضايا الشائكة والمشكلات المعقدة ..كان يذهب
لمرضاه الفقراء المتابعين بعيادته إلى منازلهم بالقرى والنجوع ويعطيهم العلاج
والمال يكفيهم الشهر ويجلس معهم على الأرض ليشرب الشاي معهم لجبر
خواطرهم واسعادهم

وكان يفعل شئ فريد وغريب يكفل طفل معاق ومريض بمرض لايرجى الشفاء منه
تخلى عنه أهله واهملوه ياخذه يرعاه هو وزوجته وابنه بفيلته ويعين مربية خصيصا
له

وتمر السنين

ويصبح اسمه من العشرة الأوائل بالعالم في جراحة المخ والأعصاب الأشهر على
الاطلاق ويطور عملية تصحيح الانزلاق الغضروفي بفقرات الرقبة

وينال عليها جائزة نوبل في الطب وكانت اول جائزة عالمية يحصل عليها ولكنها لم
تكن الأولى في الأسرة فقد حصل ابنه أسامة ذو الثلاثين عاما على جائزة نوبل
بالفيزياء منذ عامين لتطويره طرق توصيل الكهرباء لاسلكيا بأسلوب جديد وحديث
عن العالم اندرسون

وفجأة يصاب د محمد بألم شديد بالرقبة مع تنميل بالاطراف ويجري أشعة رنين
على الرقبة ليكتشف وجود ثلاثة أورام سرطانية على الحبل الشوكي

ولأن هذا تخصصه فهو يعلم تماما تطورات المرض ومضاعفاتها وصعوبة العملية

نادى على ابنه أسامة وطلب منه أوراق بيضاء وقلم لم يسأله عن السبب ولكن
زوجته حسناء احست بما يريد

وحسناء كانت حبه الأول والأخير والتي ضحت بمركزها المرموق بكلية صيدلة
لتتفرغ تماما لزوجها ولابنها وكانت خير زوجة وخير ام

وطلب منهم إغلاق باب الغرفة عليه ويتركوه لبعض الوقت وبدأ يكتب وصيته تحت
ضوء اباجورة غرفة النوم وهو مستلقي على سريره يقول فيها

"هذه وصية تخصنى

اكتبها وانا بكامل قوايا العقلية والحسية

اسمي محمد احمد جاد أردت أن أكتبها وأنا حي من اجل ان تتحقق كل رغباتي
عندما ياتيكم النبا ، ويقولون لكم البقاء لله اتوفى حبيبكم ، تعالى بجواري حسناء .
اجلسي بجانبني . لاتخافي ولا تجزي مني . اقرئي لي قرآن. ولقنيني في اذني
الشهادتين وذكريني باجابة الأسئلة

من ربك

ماهو دينك

من هو الرسول الذي بعث فيكم

وقراءة سورة يس والرحمن والمعوذتين . وعلى فكرة هكون سامعك، امنعي اي
احد يبكي أو يصرخ علي اريد فقط ابتسامة وسعادة لأنه يوم زفافي للجنة برحمة
الله لا اريد ملابس سوداء على غير طبيعتكم كله يرتدي الملابس المعتاد عليه .
خليهم يسكتوا. هتعذب بسبب بكاءهم، ارجوكم ماتدفنوني ليلا اجعلوا أول ليلة في
قبري بالنهار أنا بخاف من الأماكن الضيقة واجلسوا بجواري بعض الوقت بعد
الدفن لاتونس في وحدتي وظلمتي وضيق القبر

لا اريد صوان او مقرئ ولكن لو بتحبونني تصدقوا علي حتى لو بأقل عملة والصدقة
الجارية منتظرها منكم احبابي

قراءة القرآن وزعوا مصاحف على الحضور ليقرأوا ماتيسر من القرآن تواصلوا
مع اقاربي واحبابي وأصدقائي

و ادعولي دائما وسامحوني وتذكروا ولو شئ بسيط من ذكرياتي معكم ولو احد
ذهب لعمره او حج يدعيلي بالمغفرة ورضا الله وجنته

بحبكم كلكم ونتقابل جميعا بالجنة بإذن الله مع الرسل والصديقين والشهداء "

حسنا منتظر ك بالجنة لنعيش للأبد سويا ف لاتحزني ف اللقاء قريب

إلى ابنائي وطلابي والأطباء الشبان اياكم ثم اياكم استغلال حاجة المريض وخيانة
ثقتهم فيكم وكونوا رحماء بهم والصدق هو صفة الطبيب الناجح وامسحوا دموع
المرضى الفقراء بمناديل الحب والعطف وحنان الأخ

ابني أسامة

لك مني دعواتي ان يوفقك الله دائما وتكون سببا لاسعاد العالم كله كما الهلك الله بأن
تنشئ اول محطة كهرباء لاسلكية فكر في الطاقة البديلة النظيفة لتنتقد العالم من
الدمار من تلوث البيئة وانا اعرف انك بدأت في عمل ابحاث عن الهيدروجين كطاقة
بديلة

طول عمري افتخر بك كابن وصديق وعالم فذ وكلي يقين أن خبر وفاتي سيكون
حافز لك بأن تكمل مشوارك بكل اصرار وتحدي الصعاب لترضييني بعد رضا الله
ورسوله

من يغسلني؟

الشيخ محمود والد فاطمة ويظل معي حتى الدفن

الشيخ محمد امام المسجد ويقف معهم أسامة ابني

بعد قليل سأكون ذكري اتمنى ان تكون ذكري سعيدة للجميع مبهجة صانعة للسعادة
الوصية الأخيرة حين أتوفي سامحوني واستروا عيوبي وادعوا لي بالرحمة وتذكروا
الصحبة ولو أنني أخطأت، إنسوا خطأي واذكروا أجمل صفاتي، لا أعلم بأي ساعة
كتب لي انقباض روعي، بجناتك يارب ارحمني يوم يصلون علي صلاة لا ركوع
لها». (

وبالفعل بعد اسبوع وفي يوم عرفة وهو يكبر تكبيرات العيد وزوجته تحتضنه
لتخفف من الامه وابنه يقبل يده رحل عن عالمنا طبيب السعادة عن عمر يناهز
الأربعة وستون عام ليترك لطلابه دستور كامل وقدوة حسنة للتعامل مع المرضى
بانسانية و حب وعلم ورضا الله

خربشات وخواطر

ميراث المجد

ميراث المجد

نحضر دروسا دينية أو نشاهد برامج توعية أو نقرأ مقالات ثقافية وبعد السمع والقراءة ننطلق وكأننا ما سمعنا شيء..ونكتب سلوكياتنا بنفس الصيغة التي كنا عليها وكأننا ما قرأنا شيء...وللأسف لم نقف لنحاسب أنفسنا لماذا هذا التناقض!!!!...لماذا لا نتغير!!! ما الذي يمنعنا!!!!...

أسرد تلك المقدمة الثقيلة ..لأنه بالرغم من انتشار عدد المفكرين والمصلحين والدعاة الا أن الفساد يتوسع...والعبث مازال يستطيل... والسبب في ذلك كله...هم نحن....نعم نحن آباء وأبناء واخوات

بالرغم ما يتم سرده حولنا من "أصوات وكتابات"..الا أننا لا نتغير...نتأثر لحظيا وترتعد أطرافنا ثم تعود آمنة مطمئنة كما كانت...دون ان يحدث التغيير المنشود... صحيح ان الرغبة داخلنا...لكننا نرجعها خطوة أو اثنتين...وربما نؤجلها تارة أو تارتين

وأضرب مثلا على ذلك...ما حدث منذ أشهر في غزة...حينها تأثرت الناس جمعاء..وكانت الدموع لها المساحة الأكبر في التعبير عن موقفهم...وبعد قليل ما الذي حدث?...هل تغيرنا..هل عدنا الى انفسنا لنصلحها?...قلنا ونكرر ان الحل في التغيير...

والجميع يعلم بذلك... لكننا لم نتغير... كنت أظنها "السلبية" فحسب... لكن اتضح لي شريكا اخر انها طفرة في الإنسان لانسان لا يغضب لا يشعر لا يتحرك نحو الحق

جلست مع نفسي كثيرا .. أحدثها ما الذي يمنعنا من التغيير؟... ما الذي يمنعنا ان نكون الافضل؟.... كيف يمكن ان ننجح في حياتنا... لكنني لم أجد سوى "الدافع" الجواب لتلك الاسئلة.... نعم انه الدافع... ولكي يتضح المعنى سأغير صيغة السؤال.... لماذا نتغير؟.... لماذا ننجح؟.... لماذا نود ان نكون الافضل؟....

ما الذي سنجنيه وراء التغيير والنجاح؟... إنه الدافع

يقول عددا من دعاة الاصلاح والتفاؤل... على الانسان ان يبحث له عن "هدف" في الحياة... لكنني اتساءل... ما الذي يدفع الانسان لكي يجتهد ويجد لتحقيق ذلك الهدف... اذن لابد من دافع.. ودافع قوي..

فهو الذي يدفع الاب ليعمل ليل نهار من اجل زوجته واولاده واسرته... ويدفع السارق لسرقته من اجل مال يجنيه بالرغم من عدم حلته... ويدفع العاصي للصلاة والبكاء ليتقبل الله توبته... ويعير الشيخ الكبير قلما ليكتب عن قصته ومسيرته... لولاه.. ما بكى الطفل الصغير للحصول على حصيلته... ولولاه... ما خرج التائه باحثا عن ضالته.... ولولاه... ما سعى "البسيط" الى حاجته... تخيلوا لو ان ليس للحياة دافعا ...

وليس كل هدف له دافع.. انما كل دافع له هدف... بمعنى

لو وضع أحدنا هدفا وليكن مثلا الوصول لأعلى منازل العلم...فما الذي سيدفعنا لكي نضرب في الارض بكل سواعدنا من اجل ذلك الهدف ولماذا ذلك الهدف عن غيره?...اذن لابد من دافع.. هو الذي يدفعنا لاختيار ذلك الخيار ومن ثم الى الأخذ بالاسباب...فلو كان اختيارنا لذلك الهدف عشوائيا بلا دافع.. فلن يستمر الامر طويلا

يبدولي ان لم اكن جازما ان الدافع... هو الذي يحركنا في هذه الحياة... فنركع لله ونسجد يدفعنا الى ذلك الرغبة الى دخول الجنة والبعد عن النار.... ونجتهد في دروسنا المدرسية والجامعية يدفعنا الى ذلك الرغبة في النجاح والالتحاق بموكب المتقدمين او الرغبة في دخول كلية بعينها... وبتغيير للافضل يدفعنا الى ذلك شعورنا بالمسؤولية عندما نحب او نتزوج او نشعر بخبث طويتنا... وتظل هكذا الحياة.. ونظل معها بحاجة الى من يدفعنا لنخوض غمارها...

ولا عيب في ان نخلق دافعا لكي نستمر... لكن الا نتخيله.. فشتان بين الخلق والتخيل... ونحذر ان يكون مؤقتا فيدور علينا كما تدور عقارب الساعة فوق رؤوسنا...

وأعود لنفس المثال الذي ضربته مسبقا.. غزة... فمع انتهاء الحرب عليها عدنا كما كنا بعد التأثير والبكاء والدعاء... لان الدافع كان لحظيا.. فلما رفع رفع معه "تأثرنا" ..

الدافع مثله مثل محرك السيارة... المسؤول عن "حركتها" و"قوتها".. وهو الذي يحدد "مقدار المسافة" التي تقطعها تلك "السيارة" بين "الارض والارض"... وكما ان

ذلك المحرك بحاجة الى وقود لكي يعمل فان الدافع بحاجة الى "وقود" ايضا... وخير ما كان هي العزيمة والاصرار...

فمتى تتجرد النفس البشرية من العزيمة والاصرار لن يجدي للدافع نفعا في بسط يده اليمنى.. والفارق بين العزيمة وبين الاصرار ليس كبيرا... فالعزيمة هو ان تعزم نفسك على عمل معين او هدف محدد اما الاصرار فهو ان تصر على ذلك العمل وعلى ذلك الهدف حتى وان وقعت اكثر من مرة... لذا فان الاصرار يبدولي اجل من العزيمة... ومن هنا اقول.. جميعنا يمتلك العزيمة لكني لا اعلم هل جميعنا يمتلك الاصرار؟...

ولأن "الوقود" مادة.. فهو يزيد وينقص... ومع مرور الوقت يبدأ الوقود بالنقصان وكذلك عزميتنا واصرارنا... نبدأ العمل و"هما" في اوج قمتهما.. ثم ينقصان شيئا فشيئا... ولكي نضمن استمرار سيارتنا علينا بالتوقف امام محطات التعبئة لأخذ حاجتنا من ذلك الوقود

...وكذلك العزيمة والاصرار علينا ان نتوقف امام محطات في حياتنا لكي نأخذ منها ما يعيننا على تحقيق نجاحنا واهدافنا ويجدد لنا عزميتنا واصرارنا.. وتلك المحطات تكمن في تلك البرامج التي نشاهدها او المقالات التي نقرأها او الدروس التي نحضرها.. فهؤلاء يجددون عزميتنا نحو التغيير للافضل او تحقيق النجاح

و وذلك نوع من الأخذ بالاسباب.... فمثلا لو اراد طالبا في عامه الاخير في المدرسة ان يتفوق وان ينجح بمجموع كبير... فعليه اولا ان يبحث عن دافع يدفعه للدراسة

والتفوق..وليكن مثلا الالتحاق بأحد الكليات التي يألف هويتها او ارضاء لوالديه وهذا من بره لهما...ثم يتحلى بالعزيمة والاصرار حتى وان فشل في جولة او اثنتين...ثم يحاول ان يبحث عن محطات لتعبئة عزيمته واصراره من جديد..

فمثلا يتحدث مع صديق له او يسمع درسا عن النجاح والتفوق او يلقي ببصره في مقالة تدعو الى النجاح والتفائل او يفكر في النجاح الذي سيمتطيه حال الوصول اليه او يتذكر نجاحا مسبقا قد حاز عليه...ومن هنا يعيد الدماء من جديد الى عزيمته واصراره اللذان بدورهما يعيدان القوة الى الدافع الذي يعاود العمل بقوة فيتحرك ذلك الطالب ويندفع...

وقبل ان يعانق القلم غطاءه موصدا....اريد ان اوضح نقطتين ثمينتين..

الاولى...النجاح ثمرة ملمسها خشن لكن طعمها حلو... فلا تظن ايها الباغي للنجاح ان النجاح ينتظر قدومك...او ان طريقه سهلا ميسرا ممر من قوارير...انما اعلم جيدا أنك سترى "ذئاب" الحياة تعوي كلما تقدمت خطوة.. تحاول تعطيلك او على اقل تقدير ان تلفت انتباهك عما تقصده..فلا تنشغل بأصواتها او يعجبك أجسامها ولكن استمر على

ما انت ماض فيه..وثق ان المشاكل ستعرض بين يديك... كلما أمسكت بواحدة زاحمتك اخرى...فكن صبورا ولا تيأس فجدد عزيمتك وتذكر دافعك والنجاح الذي تسعى اليه

وعليك ان توقن ان النجاح يحتاج الى وقت لكي يتحقق...فلا تتسرع او تتعجل فلا تقفز خطوتين في واحدة وايضا لا تصعد خطوة في اثنتين فلا تكن عجولا ولا تكن بطيئا ولكن كن بين ذلك وسيطا....

اما النقطة الثانية... ان يكون هدفك "معرب" في قاموس قدراتك.. فلا تبحث عن الاهداف "المستحيلة" وتسعى لها فتقع في صدام بين واقعا رافضا وخيالا قابلا.. وقد أسردت شرحا طويلا في ذلك المعنى في مقالة "بين الخيال والواقع أين انا"...

انا لا اقول لا تحلم.. فمن حقنا ان نحلم بما نشاء لما نريد...حتى ولو كان الحلم مستحيلا... لكن ليس من حقنا ان نصادم الواقع بحلم لا اقول صعب المنال وانما مستحيل المنال.

فمثلا تلك التي حولها ابنها الى ثكلى... من حقها ان تتخيله بين اضلعها لكن ليس من حقها ان تتحدث معه او تضطجع الى جواره او تتحدث معه فأولى لها ان تصلي وتدعو له...

لحظة من فضلك....ربما لست بأفضلكم ولا بأعظمكم نجاحا ولا بأكثركم خبرة لكتابة مثل تلك المقالات...لكني دعني اعيرها اسما اخر...لنتواصى على النجاح...كما كانت صحابة رسول الله ..يقول أحدهما للأخر ...هيا نتواصى على الخير...

انها بعض مما أفرزته مخيلتي في لحظة كنت أنصت لها...في لحظة كنت تلميذا لها....

والان سؤالي للسادة القراء...ما هو دافعك لكي تتغير الى الافضل؟.....

كلمة أخيرة : النجاح هو من يصنع المجد وليس المجد من يصنع النجاح.... وخير وريث للنجاح هو المجد.... فثق تماما ان نجاحك وجهدك لن يذهبان سدى انما

سيرتهما المجد



ملكي الصغير

ملاكي الصغيرة

كان أجمل صباح عندما افتح عيني علي ابتسامتها , تبتسم لي وتحيني " هاي بابي " و اسمع خطواتها علي الارض بين الغرف توقظ كل من بالبيت وتلف وتدور عليهم ليصحوا وتردد كلمات نبقي نردها طوال اليوم لعذوبة صوتها , ومخارج الفاظها الغير مكتمله.

عندما تسير بالطريق تتعلق بها الانظار " هاي عمو " شقاوة , حب , غيمة عطر , نقاء طفولة هي " انجي " ابنتي الغالية ابنة الثانية من عمرها حينها كانت متعة لي أن اختار لها ملابسها عطرها اكسسواراتها العابها

تحب الانطلاق والتجوال , لا تتمني النزول من السيارة ابدا , خطواتها الخفيفة تسبقها عندما تمشي علي الارض تسبقني وتريد ان لا امسك يدها وتشاور للبائعين , والمارين في الشارع , بابتسامة وضحكة رائعة وهي تعدو , حتي لو وقعت علي الارض نهضت دون بكاء حتى لا احزن وتتابع الركض والضحك .

عندما تستنفد كل فرص التجوال تدخل البيت ولا تكف عن اللعب والقفز علي الكراسي والكنبات والطاولات , عندها خفة النمر ورشاقة وحيوية لا تنفذ . من أمام يديها الجميلتين الصغيرتين , رفعت كل المزهريات , والتحف وفاضات السجائر فغدا الصالون أشبه بالمكتب .

عندما تذنب اضربها علي يدها الصغيرة ضربة خفيفة تبتسم وتعطيني يدها الاخرى , فأبتسم واحتضنها ولا املك الا ان اقبلها .

تستمع الي اغاني وتدندن معها علي الحانها ..
وترردها بحماس واندفاع فيخفق قلبي وقلبها وتلتمع عينانا
وامسك يدها والى بها واغني لها اغنية احمد حلمي

فى قمر كده منور
فى رقه كده معقووول
فى كفه والبنات فى كفه
اتولدت بسبسه فى اللفه
يومها كام بيبي فى المستشفى
وقعوا ف بعض لما شفوها فى النو

عايزانى جميعك اجيلك اكسر الدنيا لو فى الهند
عايزانى عيل انا اعيل منك اوك نقضيها عند

فيكى شىء مخلينى

راضى اضحى بسنين

وكانت مسرحية هالة حبيبيتي ممكن ننفرج عليها بشكل يومي واحنا بنتعشا بعد
عودتي من العيادة ونترك السندوتشات
ونقف ونرقص ونغني مع فؤاد المهندس
ياحثة مارونج لاسية
والحشو شوكلاتة
شوكلاتة الناة كوناة
نفسى يابنت الايه اكلك حاة باة
حاة باة انا كوناة

كانت اغنية ومسرحية تجمعنا دائما بذكرياتنا ولعبنا وشقاوتنا .

عندما التقتها بعد غياب عنها بالعيادة الف بها انظر في عينيها الجميلتين الضاحكتين
فأضمها علي صدري واقول لها يا حبيبيتي الصغيرة متى تكبرين واراكي بجوار
زوجك

وما احلي المفارقة أتأملها فأجد فيها نفسي وارجع بالذاكرة , الي الورااء , نفس
الضحكة والعينين والشقاوة ولكن الزمن هو الذي تغير , كنت علي أعتاب الشباب
تغويني الاحلام , تقذفني الي سماوات بعيدة , كي احس ان الحياة أصغر من أن

تتسع لما أريد , اعدو في دروب الحياة جامحة لا أعترف بالمصاعب والاحزان ,
الان قصصت الحياة جناحي , علمتني التواضع , علمتني ان الحياة تمضي مسرعة
ساخرة لا تعباً بأحلام البشر .

لماذا طفلتي؟ هذا الحب؟ أهو الجمال؟ أهي الخفة؟ أم هو الحنين الي الماضي ...
الي الصبا .. الي زمن التآلق والاندفاع؟؟

تتراكم علي الهموم فأحس أنها أكثر من أن اواجهها , تحصرني صورة طفلتي
فتضحك ليا الدنيا وتتفتح أمامي سهول وافاق فأبتسم لوجه الملاك الرائع , فيها الامل
والاشراق , أري الغد الجميل

. سخية الجمال , رائعة العطاء , أنحني أمام جمال طفولتها , وأتمني لها أيام احلي
من التي عشتها .

واليوم اصعد لامسك بيدها كملكة متوجة وانزل بها الدرج واعطيها لزوجها

بمنتهى السهولة يا علي

تعطي قلبك وروحك للشباب الذي يقف هناك

انه

زوجها يا علي اعقل

لكنه بالفعل رجل بمعنى الكلمة بسم الله ماشاء الله طموح حنين متدين ويكفي أنه
يحبها

كل الحضور تغمرهم الفرح والسعادة والابتسامات والضحكات العالية الا انا

اريد انجي ابنتي ملاكي الصغير في حضني

..

وأعود مع زوجتي لشقتنا بدون انجي فهي الآن مع زوجها ودعاءنا لهما بالسعادة
والهنا

الغريب في الموضوع ان زوجتي كانت متماسكة جدا وسعيدة وادخل إلى غرفتي
وأخرج البومات الصور وتعدت الثلاثون ألبوم كلها لملاكي وبدأت انظر لها
بالصور وكأنها فارقنتني من سنين ووقعت عيني على صورة لم ولن انساها ابدا
كأنني ابحت على مايبكيني

كنت واقف بالمطبخ وملاكي بالشرفة وهناك كرسي وضع بالخطأ فيه

قفزت عليه وانا اصورها ولم أدرك الخطر تركت الكرسي وتعلقت بسور الشرفة
وتنادي علي بابي بابي باي توكة شعري سقطت مني

تصمرت اقدمي بالأرض وشل تفكيري ولكن الهمني الله الهدوء وقلت لها انا نازل
اجيبها اوعى تتحركي الا لما اجيلك وبخطوات هادئة وصلت لها أخرجت يدي
للخارج لامسكها وتلقفتها بقوة

وجلست على الأرض معها ابكي وهي تقول لي خلاص يابابي انا اشتري توكة
جديدة وبلاش تزعل

وصورة أخرى وهي جالسة بغرفتها تلعب دخلت عليها وصورتها لكني وجدت كل
أقراص اسبوسيد أطفال مفرطة على الأرض وهي بتاكل منهم الواحدة تلو الأخرى
وتعطيني واحدة لكي اشاركها

نظرت للعبة وجدتها فارغة تماما اول مرة في حياتي اصرخ والطم على وجهي
بشكل هستيري ونسيت كل ما تعلمته بالطب وكيفية التعامل

اتصلت بصديقي د محمد ابو السعود اخصائي الأطفال قال لي مالك ياعلي ايه
الاضطراب اللي انت فيه ده ياحببي الجرعة كلها اقل من المسموح بها انت نسيت
في حالات الحمى الروماتزمية بنعطي مايساوي علبتين اسبوسيد اهدى كدة اعطيها
بس حاجة للمعدة للحماية ولبن وزبادي وبس

واخر صورة تاملتها بالالبوم قبل ما اخلد للنوم الان

صورتها لنا زوجتي واحنا بنتعشى بيتزا وانا بضع بعض من الكاتشب على قطعها واضغط بقوة على زجاجة الكاتشب ليخرج منها كمية كبيرة على شعرها ووجهها و
ملابسها

المنظر كان مضحك جدا ولكن رد فعلها كان أكثر اضحاكا اخذت قطعت البيتزا
ووضعتها على

وجهي وحركته لياخذ كل وجهي ويسقط على ملابسي وضحكنا جميعا وزوجتي
تصور اللقطة وراء اللقطة ومن بعيد تجري بوسي وهي قطة انجي نحوها وتمسح
لها الكاتشب وكأنها تقول لها لاتحزني وتستمر زوجتي بالتصوير لتصل إلى
عشرين لقطة متواصلة

ولكن وسط هذا الكم من الصور هناك صورة لم اصورها لها
وممرضة المستشفى تعطيني اياها بعد ولادتها صورة بمخيلتي فيها كل المشاعر
مشاعر ابوية حقيقية حب حنان امل خوف وترقب ورجاء وشكر لله

..

.

.....

خيال علمي

لما زوجك بيمدحك وبيشكرك أمام اهله والاصدقاء والناس أجمعين فهو زوج رائع

زوجك يقول لك لو عاوزة اي نقود أفتحى المحفظة وخذي اللي انتي عاوزاه
وكارت الفيزا عندك .. وتاخدي براحتك بدون اي حساب

هو أكيبيد زوج كريم

لما زوجك يقول تعالي انزلك سوق الذهب واشتري اللي انتي عاوزاه وخذي
راحتك...

هو اكيبيد زوج متحضر

لما يكون عازم ضيوف كثير و يقول لك أعملي سلطات بس وأنا وصيت على
مشويات ومشروبات وعصاير وحلويات كمان...

هو اكيبيد زوج مثالي

لما تصحي يوم الجمعة ويحلف عليك زوجك ما تقومي من السرير و تنامي
براحتك وتصحي تلاقي البيت مرتب وهو طالع رايح يصلي ويقولك جهزي نفسك
لحد ما ارجع علشان هنخرج نتغدى برة ...

هو اكيبيد زوج رحيم

لما تقومي الصبح وتكوني منكوشة و شكلك كأنك واحد صاحبه أو ابن عمه عبد
الصمد وهو بيتسم ويقولك أحلى صباح لأروع وأجمل زوجة

هو أكيبيد زوج رومانسي ♥^{LRI}

هذا الزوج الرائع الرومانسي الكريم الرقيق المثالي المتحضر الرحيم فقط فقط
بأفلام الخيال العلمي

.....

الحسنه

و

الحسن

للدكتور علي ناصف

الحسنة والحسن

اسمي الحسن علي خير ناجح جدا في عملي ومدير بشركة استثمارية معروفة
والجميع يشهد لي بالذكاء والثبات الانفعالي وقوة الشخصية

حدث لي موقف غير مجرى حياتي ولم استطع النوم بسببه أيام وأيام

في يوم دخلت عندي بالمكتب آنسة فائقة الجمال موظفة الكل يشهد لها بالاخلاق
والحياء والذوق والهدوء وهي احدى موظفات مكتبي

وكانت ارتكبت خطأ اداري في بعض اوراق العمل

عنفتها بشدة لان الخطأ كان شنيع (في الغالب انا لا اتعصب واحل الأمور هدوء)

من وقت ما عنفتها وهي لاتبادلني الحديث إلى قليل جدا .. حاولت أن أقول لها
كلمات أطراق وتشجيع في العمل .. وكانت لاتستجيب لأي محاولة مني
للتصالح .. مرة وراء الأخرى وجدت نفسي اهتم بها وبملابسها وعطرها وتسريحة
شعرها وخطواتها ولاني متزوج ومخلص جدا لزوجتي ام بنتي خلال ثلاثون سنة
زواج كنت دائما الزوج المثالي حاولت أن ابعث هذه الأفكار وهذا الاهتمام الغير
مبرر

لكن بعد فترة وجدتها تقول لي بالنص انا بعشق الشخص الكاريزما كله نشاط
وحيوية ورجولة وانت شخصية كلها رجولة واقتربت مني وتلامس جسدها بي
وقبلتني

اضطربت جدا وقلت لها لاتفعلي ذلك تانيا فأنا زوج مخلص وابنتي تقترب من
عمرك وعلى صوتي عليها اكثر واكثر وانفعلت وكما أعلم عنها من زملائها انها
مؤدبة حرفيا وهادئة وودودة جدا .. عندما على صوتي عليها قبلت يدي وقالت
لي انا اعلم جيدا انك زوج وأب ولكن قلبي اختارك بعد أن ملكته !!

اضطربت اكثر واكثر وانفاسي تسارعت ودقات قلبي اسمعها ترج جسدي اخذت افكر. لماذا فعلت هكذا؟؟ ولماذا معي انا بالذات . لاني بعد تصرفها هذا وتقبيلها لي شككت بها وفي أخلاقها وأخذت ابحت في الكاميرات وجدتها لا تكلم احد حرفيا ولا تتعامل مع أحد بضحكة او حتى ابتسامة !!

وتمر الايام لتكون هي احلى ابتسامة أراها عند دخولي لمكتبي

وبدون تفكير طويل وجدنتي أعينها مديرة لمكتبي بعد أن خلت الوظيفة بوفاة مدير مكتبي

وكنت أتعامل معها عدة مرات باليوم وفي كل مرة اكون سعيد

برؤيتها وقربها مني

واصبحت القبله على الجبين الخاطفة بديل لكلمة صباح الخير وتعودت عليها واشتقت لها

ليتحرك قلبي نحوها بقوة واحب جمالها وحيويتها وشبابها وعشقها لي رغم ان عمري ضعف عمرها وبدأت اقرن بينها وبين زوجتي المريضة دائما وصبري عليها وعلى حقوقي الزوجية فبيننا عشرة ومودة سنين وسنين تشفع لها كل تقصير

ولكن ميرنا حركت بداخلي اشياء عديدة تخيلت انني نسيته كرجل ولانني انسان متدين فلم افكر بإقامة علاقة محرمة معها وهي ايضا لن تقبل بذلك هكذا كنت أظن

ولكن الذي حدث عكس ذلك تماما

تعددت اللقاءات معها بعشاء عمل مع عملاء اجانب للشركة واقتربنا اكثر واكثر وكنا نكمل السهرة نتحدث على الجوال

حتى الصباح تحكي لي وحدثها وقسوة أهلها عليها واحتياجها لحبي واحكي لها عن مرض زوجتي وعجزها عن تلبية احتياجاتي كرجل بعد زواجنا بثلاث أعوام فقط وذلك نتيجة حادث سير بسيارتها كانت مسرعة لإنقاذ ابنتنا امال وكانت مريضة بالقلب وذاهبة للمستشفى لإنقاذها من نوبة قلبية ولكنها اصطدمت بحافلة وماتت

ابنتنا وهي فقدت بصرها وتم بتر ساقها وظللت الزوج المخلص الأمين الراعي لها بكل شؤونها ولم أظهر لها أي تأثير سلبي بل بالعكس كنت استمتع بخدمتها والتخفيف عنها وتشجيعها لتستمتع بحياتها وتربي ابنتنا الصغيرة مريم

ووهبت حياتي وكل مشاعري لهما ولم احس يوما باحتياجي لأي أنثى كرجل رغم تكرار رغبة زوجتي ومقولتها لي بأن اتزوج ولكني كنت رافض حتى الحديث في هذا الموضوع لاني احب زوجتي اكثر من اي احساس او مشاعر تنقصني بسبب مرضها

فقلت لي ميرنا: انك رجل تحمل الكثير وحان لك ان تستمتع بحياتك كلك حيوية ورجولة فابنتك مريم قد كبرت وتستطيع ان تلبي طلبات زوجتك وقالت لي: بحبك وأرغب ان اكون دائما معك اعوضك حرمانك وتقصيرك في حق نفسك

قلت لها :وانا لا استطيع ان ابعد عنك بعد الآن فمعك أحسست بمشاعر ظننت اني دفنتها وماتت

قالت :ستحيا من جديد مع ميلاد حبنا الابدي تعالى لي الان فكلي ملكك مشتاق لاحضانك وانفاسك ولمساتك

فقلت لها :مستحيل الان فبعد ساعتين سأكون بالعمل

وسوف نتزوج الاسبوع القادم بعد أن اجهز شقة لنا

اغلقت الموبيل ولا اتذكر هل نمت هذه الليلة ام ظلت احلم حلم يقظة بها وهي باحضاني

و بالصدفة وبعد اسبوع كانت هناك رحلة عمل إلى ألمانيا لتوقيع عدة صفقات للشركة وطلبوا مني أن ارشح موظف للسفر معي ولأن ميرنا كانت دراستها ألماني وانا ضعيف باللغة الألمانية اخترتها لتسافر معي هذه الرحلة لمدة أسبوع كامل

سبقتني بيوم لحجز غرف بالفندق وتحديد مواعيد المقابلات مع العملاء

وفي ليلة السفر اتصلت بي في نفس الميعاد بعد منتصف الليل وقالت لي سوف اقول لك سرا لايعرفه احد بالعمل

انا مطلقة منذ عام بعد عامين من الزواج وذلك لعجزي لانجاب أطفال هكذا قال الأطباء

قلت لها :هذه الحكاية لن تغير مشاعري ناحيتك وساعوضك كل مأساة عشتها من قبلي

وسافرت لها بعد يوم من سفرها لبرلين

وذهبت إلى الفندق وطلبت مفتاح غرفتي التي قالت لي عليها

ولكن حدث خطأ منها فرقم غرفتي كان رقم غرفتها التي نزلت بها

وفتحت الباب ودخلت ومعى حقيبتي لاجدها نائمة على بطنها على السرير بدون اي ملابس

بدأت اخلع ملابسى انا ايضا وكل جسدي يرتعش ويتمنى ان يرتوي بها ودخلت الحمام لاستحم من عناء وغبار السفر وانام معها واستمتع بها

*لاجد شخص بداخل البانيو فسألته ماذا تفعل هنا؟

اخذ المنشفة وغطى عورته وجرى من أمامي وانا اصرخ من هول المفاجأة

استيقظت ميرنا من نومها على صوتي العالي وقالت لي لاتفهم الموضوع خطأ فهذا الرجل خادم الغرف وكان ينظف الحمام

ضربتها ضربا مبرحا ولبست ملابسى وغادرت الغرفة لغرفتي المجاورة

هذه الفتاة التي كنت افكر ان اتزوجها اتضح لي انها لاتفكر الا في العلاقة المحرمة مع أي رجل كان

حتى لو كان خادم للغرف

وانهيت مهمتي بالمانيا سريعا بعيدا عنها وطلبت منها ان تغادر ألمانيا ولا تقابلني
باي مكان اكون فيه هنا أو في العمل بالقاهرة

وتطلب نقلها لأي قسم اخر بعيد عني

وعدت إلى منزلي وقبلت يدي زوجتي وأخذتها بحضني وبكيت فقالت لي لماذا تبكي
ياحبيبي قلت لها لأنى افتقدت كثيرا واشتقت إليك والى مريم ابنتنا الحمد لله الحمد لله
اني عدت سالما إليكم

للدكتور علي ناصف

رواية

رعد السماء

قصة واقعية

قرية كفر الصالحين قرية بجنوب الصعيد بها عشر مقامات ومساجد لأولياء الله او كما يطلقون أصحاب الكرامات ونسجوا لهم العديد من القصص فهذا من تراب المقام يعالج العقم وهذا من قطرة القنديل تصحح البصر وتلك تعالج الشلل وهذا للزواج وهذا لعلاج الغضروف وكلما زادت القصص زاد ثراء القرية بسبب الموالد والزوار فالقرية بها فنادق وشقق مفروشة ومطاعم بكل المستويات وكافيهات وقهاوي والتجارة بها رائجة لكل ماهو مشروع وغير مشروع

ووسط هذا الكم من الغنى يوجد بعض الفلاحين المتمسكين بالطين والزراعة والأخلاق ايضا ومنهم مسعود والذي كان يعيش مع والدته ورث عن والده قيراطين ارض يزرعهم ببعض الخضرة والبرسيم تذهب بهم الأم كل فجر للسوق لبيعه وتاتي بما يكفي وجبتي الغداء والعشاء اما الفطور فيكفي كسرات من الخبز بكوب من الشاي

ومع الايام يتعلق قلب مسعود ببنت عمه فايضة وهي تصغره بعشرة أعوام ولكن مظاهر الانوثة وجمالها ظهر منذ نعومة اظافرها وذلك جعل والدتها دائما تربي بداخلها ان جمالها هذا لا يستحق ان يمتلكه غير الثري جدا فجمالها ليس له مثيل بالقرية ولا القرى المجاورة

وكانت فايضة دائما مطمع للشباب للتقرب منها وهي لاتمانع ذلك مادام هناك فائدة من وراءه فهذا يغدق عليها بالهدايا وذلك بالمال والاخر تستغل سيارته للتنزه وهذا عزومة بالمطعم

وتستمر على ذلك وتشجعها امها بل وأحيانا تشاركها

حتى تقع مثلما تقع الفراشة التي تحوم حول النار مفتخرة بجمال جناحها لتقع في النار وتحترق في النهاية

وهذا ما حدث لفايزة فقد اوهمها احد الشباب من اهل البندر انه سيتزوجها واخذها لرؤية شفته التي سيتزوج بها وبالفعل أخذها هي وامها واعطاهما بالطريق عصير بمنوم قوي وذهب بهما في احد المنازل تحت الإنشاء وتناوب على اغتصابهما هو وصديقيه حتى الصباح

وفروا من المكان وتركوهما في حالة إعياء شديد

وللأسف لا يوجد اي معلومة عن هؤلاء الشباب

ويعودا للقرية وتختلق الأم قصة للأب بأن النداهة تنادي بنته ولذلك فهي في حالة زهول وشحوب

ويذهب بها إلى كل الأولياء والشيوخ ولا جدوى او نتيجة

وينصحه احد أصدقاءه ان علاجها هو الزواج

وبالفعل فكر في ابن أخيه مسعود وعرض عليه بنته ليتزوجها

وبالتأكيد وافق على الفور فهي أمه منذ زمن

ولكن تظل مشكلة العذرية وليلة الزفاف ويذهبها إلى طبيبة اسمها د ليلي بقرية مجاورة مشهورة بعمليات ترقيع غشاء البكارة وبالفعل اجرت العملية وتزوجت مسعود المخدوع

وتمرض والدة مسعود ولا تستطيع الذهاب للسوق فجرا لتجد فايزة فرصتها للحرية وتعود لما كانت عليه

وتعود كل يوم بمال اكثر كثيرا من ام مسعود ويفرح بها زوجها ويفتخر بها وتمر سبع سنوات ولم ينجبا أطفال ويذهبها للاولياء والشيوخ وينام مسعود ويحلم بشخص يقول له ان وعد السماء قريب ويصحوا من نومه وكله سعادة

وبعد شهرين تتأكد زوجته انها حامل

وتلد طفلة جميلة قرر مسعود ان يسميها وعد السماء وذهب إلى السجل المدني ولكن
موظف السجل كتب اسمها رعد السماء ولم يكتشف مسعود ذلك الا بعد استخراج
شهادة الميلاد لتقديمها للمدرسة وهي في عمر السادسة

عاد مسعود للسجل المدني فلم يجد الموظف وفهم ان من الصعب جدا تغيير الاسم
الا باجراءات وقضية ومصاريف

قدم لها بالمدرسة وكانت رعد تلميذة ذكية متفوقة وامها كانت دائمة القول لها انها
تتمنى ان تراها مثل طبيبة البندر ليلي في شهرتها وتفوقها وغناها حتى أصبحت هي
المثل الأعلى لها

وتكبر رعد وتحصل على مجموع يؤهلها لكلية الطب ويفرح بها مسعود ولكن اخذ
يفكر كيف او فر لها مصاريف الكلية وهي كلية باهظة واعوامها عديدة

باع قيراط من الأرض بعد أن أصبح بكردون المباني وترك الاخر لزواجها

وبمجرد التحاقها بالكلية ذهبت لطبيبة البندر للعمل بعيادتها رحبت بها وبدأت تتعلم
منها كيفية معاملة المرضى وماهي العمليات الأكثر ربحا

فكانت عيادتها قائمة على عمليتان فقط عملية إجهاض وعملية ترقيع الغشاء العذري
والعائد منهما يتعدى الخمسون الف يوميا كانت هي المسؤولة عن عد النقود
وترتيبها واعطاءها للطبيبة وتخرجت رعد بتقدير امتياز وتختار تخصص النسا
والولادة

وتتعلم من الطبيبة كل ما هو غير مشروع من العمليات وتزوج من زميل لها مالبس
ان عرفها على حقيقتها وعلى أحلامها الشيطانية طلقها ولكن بعد أن رزقت بطفل
اسمه سامي كان قرّة عينها وقلبها الذي يتحرك أمامها

وتزداد رعد شهرة ومال وتفتتح عدة فروع لعياداتها ولكن بالقرى بعيد عن أعين
الرقابة والتفتيش الطبي

وتتلقى نبا وفاة طليقها والد سامي بعد صراع طويل من المرض

ويحزن عليه سامي لانه لم يسأل عن اياه طيلة هذه السنوات حتى مع تخرجه من هندسة البترول لم يبلغه بذلك

ويدخل في حالة اكتئاب شديد رفض فيها الطعام والخروج من غرفته والتحدث مع احد حتى عمله انقطع عنه

وتحтар والدته في أمره وتاخذه لاجازة بالساحل الشمالي لمدة أسبوع بعيد عن كل الأجواء

وهناك يتعرف على مضيضة بإحدى المطاعم ويعجب بها ويخرج معها ويحبها بشدة وتبدأ امه تلاحظ عليه تغير للأحسن كثيرا فهو الان ياكل جيدا مرح يتحدث كثيرا بود

ويعودا بعد الاجازة وبالمساء يحكي لوالدته عن الفتاة ويطلب منها ان يذها لخطبتها ترحب الأم فهذا اليوم الذي كانت تحلم به دائما

ويذها بالموعد المتفق عليه ويجلسا مع أهلها بالصالون ووسط الحديث والضحكات تدخل عليهم العروس باكواب العصير

تراها رعد تقف غاضبة فجأة ليقع العصير

فالعروس مريضة مستديمة عندها بعيادتها اجهضتها مرتين واجريت لها ترقيع للغشاء منذ شهر واخبرتها انها ستتزوج شاب سارج جدا استطاعت ان تقنعه بأدبها وقلة خبرتها

اقتربت العروس من الدكتورة كأنها تمسح لها فستانها وقالت لها انك لن تستطيعي قول شئ وتفضحي نفسك قبل أن تفضحي أمري وسوف ترى مني الكثير لو فكرتي ان تبعديه عني باي طريقة فابنك لي وحدي

رضيت ام لم ترضي

وتسقط رعد على الأرض مغشياً عليها وينقلها ابنها للمستشفى ولكنها فارقت الحياة
تاركة وراءها قدوة شيطانية وسيئة جارية

لكل طبيب فقد احساس الانسانية ومات ضميره وتركت لنا حكمة أبدية وهي كما
تدين تدان كما قال لنا رسولنا الكريم صل الله عليه وسلم

د علي ناصف

لفز

القط الأسود

لغز "القط الأسود"

القط الاسود مجده القدماء على جدران معابدهم وتشاءم منه الكثيرون
أعتقد الكثيرون منذ القدم أن رؤيتهم لقط أسود هو سبب أساسى لجعل الشخص فى
حالة تشاؤم لتعرض حياته للنحس وسوء الحظ لتصبح أسطورة خرافية ظلمت أحد
المخلوقات بسبب لونه الأسود الذى خلقه عليه الله سبحانه وتعالى دون ذنب له

اصبحت أسطورة القط الأسود من الأساطير التى تناولتها معظم الشعوب فى العالم
حتى دول أوروبا المتقدمة حيث اجريت دراسات حول ان التشاؤم والرعب يرجع
لعلاقته باللون الاسود للقط وفزع الانسان من لون عينها المضيئة .

وأرتبط القط الأسود بعلاقة وطيدة بانتشار السحر الأسود حيث اعتمدت النساء
العاملات بالسحر على اقتناء القطط السوداء لاعتقاد الكثير بأن القط الأسود هو جن
متخفى يساعدهم فى الأعمال والسحر وجلب المصائب للبشر

عبد المصريون القدماء القطط كما صورتها جدران المعابد وجعلوا منها آلهة سميت
" باستيت" كان لها رأسها رأس قطة و كانوا يعتقدون أن لآلهتهم هذه تسع أرواح
وعندما تموت قطة سوداء فى مصر كانوا يحنطون جسدها فقد اكتشفت بقايا آلاف
القطط السوداء فى مقبرة فى مصر، وكان قتل القطة يعتبر جرما عقوبته الموت

وهو ماجعل الناس فى خوف دائم من القطط السوداء ولعناتها وتعرضهم للعقوبة فى حالة إزاء تلك القطط .

وفى العصور الوسطى كان السحرة والأطباء يستخدمون جمجمة القطة السوداء فى إعداد أدوية غامضة لذلك بدأ الناس يفكرون أن القطة السوداء سيئة وظل الناس يعانون من هذه الخرافة قرونا كثيرة، لكن الحقيقة أن القطة ليست نحسا أو مجلبة للنحس بل إنها حيوانات أليفة ليس لها دخل فى لونها أو هيئتها التى خلقها الله بها ولكن فى قصتها هذه تختلف تماما فهى المجنى عليها والضحية

لغز القط الاسود انها قصة شيقة ومثيرة وحدثت بالفعل وستأخذك رغما عنك حتى تنتهي منها وكأنك ترى أحداثها بعينيك وتسمع حواراتها باذنيك وتزداد دقات قلبك مع التنقل بين أحداثها وترتفع انفاذك كأنك تعلق إلى السماء العلى وتعيش معها بكل احساسك ووجدانك حتى تطمئن بوصولك لنهايتها

وتبدأ القصة مع الاحتفالية بالالفية الثالثة حيث كان يلهو الطفل على مع أصدقائه ويشاهدون الألعاب النارية بالسماء. ويجرون ويلهون هنا وهناك ويشتد المطر فجأة ويعلو صوت الرعد وتضاء السماء بضوء البرق ويختبأ الأطفال ويجري على إلى مخزن فكهاني ويدخله ليحميه من شدة المطر ولكن كان بداخله صبي اسمر يلبس ثوب اسمر اسمه مناع كان يعرفه على جيدا ويخاف منه باستمرار لانه كان دائم التتمر عليه لوزنه الزائد وضعفه

فى هذا اليوم الممطر قال مناع لعلى هيا بنا نلعب لعبة القط والفار واذا لم أستطع الامساك بك ساتركك تخرج ولبس مناع قناع قط ومخالب طويلة وجري وراء على وعلى يجري ويقع على الأرض ويستغيث باصدقاءه ولا احد يسمعه ليلحق به مناع ويقول له الآن سافترسك ويخلع له ملابس ويحرقه ليقتل براءته ويدمر طفولته

ويخرج علي من المخزن وهو لا يعلم ماذا حدث ولماذا كل هذا الألم الذي يحس به
ولما كل هذا الاحساس بالاشمئزاز

لتحفر هذه الحادثة في ذاكرة علي وتغيره وتمر سنين

ويسير علي على نظام غذائي ليخسر وزنه الزائد

ويمارس عدة ألعاب قتالية بجانب السباحة والجري والجمباز

وكله اصرار وتحدي للانتقام ممن أطفأ ضحكته وقتل سعادته

وفي يوم من الايام الممطرة وهو يسير على كورنيش النيل يجد قط اسود نائم ياخذه
إلى غرفته أعلى عمارة بوسط البلد حيث يسكن مع جدته العجوز وابيه

وبعد أن نام الجميع احضر سلك كهرباء وقيد ارجل القط الأربعة بعد أن خنقه
بالسلك ووضع في كيس اسود ورماه مكان ماوجده

واحس علي بارتياح وسعادة وبنشوة الانتصار بعد قتله القط لم يحس مثلها منذ
الحادثة المشؤمة

وتكرر قتله للقطط السوداء بنفس الطريقة

وتصبح جثث القطط المقتولة حديث الناس وخاصة بعد أن تعدت المئة وهل من
يقتلهم جن ام انس ولو انسان فلماذا

ولأن القطط قطط ضالة في الغالب فلم تسترعي انتباه الشرطة والبحث وراء هذه
الظاهرة

إلى أن كبر علي وأصبح شابا رياضيا قويا وبدا يبحث عن فريسته المنشودة
وانشا صفحة له على الفيس بوك سرية وأضاف الشباب الشواذ فقط لصدافته

وكان على موعد مع اول فريسة وهو هاني من المعادي وهو ثري صاحب
شركات طلب منه الحضور اليه فزوجته مسافرة يومان

وبالفعل ذهب اليه علي ومعه سلك الكهرباء يخفيه في جيبه

وبعد أن تناولا العشاء والبيرة لبس هاني قميص نوم حريمي ووضع مساحيق ونادى علي علي وهو نائم على بطنه بالسريير ذهب اليه علي وبسلك الكهرباء خنقه وتأكد انه مات ثم ربط قدميه بيديه بسلك الكهرباء وسرق كل الأموال الموجودة بالشقة وأرسل رسالة من جوال هاني إلى زوجته وقال لها تخلصت من الفأر الفاجر عيشي سعيدة امضاء القط الاسود

كرر جرائم قتل الشواذ بنفس الكيفية في عدة مدن بل وايضا بعدة دول فكل الأموال التي جمعها علي من الضحايا كانت من اجل السفر والتنقل بين الدول والمدن لتحقيق حلمه بأن يقضي على شواذ العالم فهم كما كتب بمذكراته انهم منبع الشر وقنابل موقوتة بالمجتمعات

ويجب التخلص من هؤلاء الشياطين فورا

وكون جماعة من بعض الشباب المؤمن باهدافه من جميع أنحاء العالم وسماها جماعة القط

الاسود

وتتكرر حوادث القتل للشواذ من الرجال في جميع أنحاء العالم بنفس اسلوب القتل دون الوصول

إلى الجناة من أعضاء الجماعة

حتى يأتي يوم يتنكر فيه ظابط شرطة وينضم إلى صفحة الشواذ وينتظر لمن يرغب بلقاءه

ولكي يكون طعم ثمين أوضح انه ثري وله فيلا بالتجمع الخامس وصاحب معارض سيارات

وبالفعل لم يمر يوم وتواصل معه علي للقاءه

وحدد الميعاد وكانت تنتظره قوة من الشرطة وكاميرات بكل أنحاء الفيلا

وانتظره الضابط وهو يلبس روب احمر وعزمه على العشاء وشرب بعض العصائر

وقال له علي: هيا بنا إلى اي غرفة تريد

رد عليه الضابط: الغرفة المضاء بضوء احمر خافت

وذهبا إلى الغرفة وبمجرد نوم الضابط على السرير اخرج علي سلك الكهرباء وبدأ

يخنقه وهنا تدخلت قوة الشرطة وامسكت به متلبس بجريمته

وفي التحقيقات قال: انا لست نادم على قتلهم بل حزني كله انه تم القبض علي قبل

أن اتخلص منهم جميعا

وينتهي به المطاف عند جبل المشنقة بعد أن قتل اكثر من سبعين شادا وحرص

على قتل المئات منهم بانحاء العالم

ممنوعة للمبتدئين

لعبة طلاق

للدكتور علي ناصف

قصص كثيرة لأسباب الطلاق نسمعها الآن يوميا بعضها اغرب من الخيال
يتزوج الرجل والمرأة مع وعد أن يقضيا حياتهما سوياً، ثم يقع ما لم يكن في
الحسبان وأحدهما يطلب الطلاق. أما السبب قد يكون اساسي أو حتى من غرائب
الدنيا. فما هي أغرب أسباب الطلاق؟

- فيسبوك

طلبت امرأة من زوجها الطلاق لأنه رفض تغيير وضعه الاجتماعي على فيسبوك
من اعزب الى متزوج وجعلته مطلقاً بعد شهرين من الزواج.
ووضح الرجل خلال المحكمة أنه نسي الموضوع لأنه غير أساسي أما هي فقالت
أنها لا تثق به.

- اذا كان الكلام من فضة فالسكوت من ذهب

قام رجل افريقي بتطليق زوجته بسبب عدم قدرتها على الصمت. فصرح في
المحكمة أن زوجته لا تكف عن الكلام و لا تخبئ أسرار حياتها الزوجية وتشارك
كل شيء مع العائلة والأصدقاء فلا يثق بها. جه
-عضو ذكري...؟

طلقت امرأة تيوانية (52 عاماً) زوجها (55 عاماً) بعد 4 أعوام من الزواج، بسبب
عضوه الذكري الصغير الذي لا يتعدى بضع سنتيمترات.

أما في روسيا، فطلبت الزوجة الطلاق بعدما انكسر الجزء الاصطناعي من عضو
الزوج الذي سبق وخضع لعملية دعامة ولم يعلمها بهذه العملية

- الشخير المتواصل

قامت امرأة صينية برفع دعوى طلاق بسبب شخير زوجها المتواصل. فقالت أنها لم تحصل على دقيقة نوم منذ ان تزوجا مما سبب بخسارتها الوزن. كما أمرته المحكمة بدفع تعويض \$2000

أما في العام 1997 طلب رجل إيراني الطلاق بسبب شخير زوجته المتواصل والتي اعترفت أنها كانت تخدره خلال نومه كي لا يستيقظ على صوت الشخير العالي.

البيغاء يسمع ويردد

"ساطلاقها"، "اصبري"... "أحبك" ياسمين . هذا ما رده البيغاء أمام الزوجة واسمها فريدة مما جعلها تكتشف خيانة زوجها وطلبت الطلاق.

- اصغر بأعوام

طلب زوج من زوجته الطلاق بعد 10 سنوات من زواجهم، حين اكتشف انها كانت تبلغ 30 عاماً عندما عقدا قرانهما وليس 24 عاماً كما أخبرته.

خيانة 60 سنة...

طلب رجل يبلغ من العمر 99 عاماً في سنة 2011 الطلاق، بعد أن اعترفت له زوجته انها خانتة عام 1940 وقبلت شاب وحضنها ورقصت معه مما جعلها أكبر زوجين مطلقين في العالم.

نظافة فائقة ولمعان زائد

طلبت سيدة المانية الطلاق من زوجها بسبب هوسه بالنظافة الذي وصل به الى أن ينتقل من منزل لآخر ويهدم حائط بالمنزل لتعدّر تنظيفه واتساخه الشديد.

- أحتاج لأمي

بضعة اسابيع مرت قبل ان تطلب العروس الطلاق من زوجها الذي لا يتحمّل فراق والدته التي رافقتهم حتى في شهر العسل.

غوانتانامو

طلبت امرأة سعودية الطلاق بعد 17 عاماً على زواجها لأنها اكتشفت عن طريق الخطأ أن زوجها كتب "غوانتانامو" بدل اسمها على هاتفه وقالت أنها لا يمكن أن تعيش مع رجل يعتبرها سجن.

- احذروا

احذروا الحساء

طلبت امرأة بحسب صحيفة العربية الطلاق بعد مرور أسبوع على زواجها، لأن زوجها يشرب الحساء بصوت عالي

وصرحت أن المشهد كان صادمًا ومقززا وانه لا يملك اداب المائدة.

اما أغرب حفلات الطلاق بالعالم

فكانت بموريتانيا

حفلات الطلاق تقام بموريتانيا حيث أن الزوجة اذا طلقت يسبقها النساء فى طريق العوده بالزغاريد واقامة الحفلات بمناسبة خلاصها من زوج لا يُقدر الحياة الزوجية ولم يستطع ان يحافظ عليها

الغريب بتلك البلد أن المرأة المطلقة يكثر خطابها أكثر من الفتاة البكر ويزيد مهرها حيث يعتبرونها أكثر نضجا وخبرة بالحياة الزوجية واقدر على تحمل الحياة الزوجية

قد لا تتفاجأ في موريتانيا حين تسمع سيدة تفخر بعدد زيجاتها

وتعتبر ذلك دليلاً على جمالها وتميزها وجاذبيتها.

الغريب والاعجب أن الرجل المطلق يصعب عليه الحصول على زوجة اخرى حيث يعتبرونه غير قادر على تحمل المسؤولية الزوجية

وفي مصر احيانا تقام حفلات طلاق وخاصة بالطبقات الثرية وتلبس المطلقة ثوب سهرة اسود ويصنع لها تورتة بعدة أدوار حسب عدد سنين الزواج وتكون لونها اسود أيضا

وتركب المطلقة سيارة سوداء مزينة بالورود ومكتوب عليها (باركولي أطلقت) تجوب شوارع القاهرة

اما في أمريكا فقد صنعت سيدة مطلقة تورتة بالحجم الطبيعي لجسد زوجها وعزمت كل أصدقاءها لالتهامه بعنف

اما قصتنا فتختلف عما سبق في أحداثها ومجرياتها

فهي حفل بسيط أقيم بمناسبة عيد زواج الثلاثون لسمية وفاروق وتنتهي الحفلة بالطلاق بعد أن لعبا لعبة الصراحة

وقبل ان ندخل في تفاصيل اللعبة وقوانينها نتعرف على علاقة فاروق وسمية كزوجان ناجحان باعمالهما فسمية صيدلانية صاحبة سلسلة صيدليات في جميع أنحاء مصر ولها سمعتها الطيبة وفاروق طبيب أطفال مبتسرين له عيادة بالذقي وأخرى بالزمالك ومستشفى كبير بالمعادي للأطفال المبتسرين

والإحترام والحب والتفاهم هو السائد بعلاقتهما و لهما بنتان مي وهنا وأربعة أحفاد
وكانت لقاءاتهم معا جميعا كالمعتاد على الغداء يوم الجمعة بحفلة شواء بالهواء
الطلق بحديقة فيلتهم بحي الزهور بالمعادي
وفي المساء يذهب د فاروق إلى النادي لمقابلة أصدقائه والترفيه عن نفسه من عناء
العمل طوال الاسبوع

وتستمر العلاقة بين سمية وفاروق في قمة السعادة رغم مرور ثلاثون عام على
زواجهما لم يحدث بينهما اي مشاكل زوجية او خلافات حادة طيلة حياتهم و تتسم
أيامهم بالهدوء والاستقرار

إلى أن تفكر (مي وهنا) الاحتفال بهما بعيد زواجهما الثلاثون ويحضرا التورتة
والحلوى والزينة والشموع والورود تملا الفيلا ومع اغنية مونا مور يهدي د فاروق
لزوجته د سمية طقم من الالماظ الحر النادر الوجود ويترك لها رسالة كلها
رومانسية بداخل الهدية

وبعد ساعة يغادر المدعون المكان ويجلس فاروق مع سمية في ركن هادئ بالحديقة
ويغني لها فاروق اغنية المطرب محمد فوزي شحات الغرام وترد عليه بكلمات
أيلي مراد

ويستمر الغناء والقبلات والإحضان والرقص بينهما تحت ضوء الشموع
وفجأة تقترح عليه سمية أن يلعبا لعبة الصراحة والتي سمعت عنها على الإنترنت
ومن قواعد اللعبة ان يقسما بالله بعدم الكذب وينظران معا إلى كأس من الماء طيلة
اللعبة حتى لا تتلاقى عيونهما ويستطيعا ان يكملا اللعبة

كان السؤال الأول وهو (ما هو سبب اختيارك لي للزواج؟)

رد فاروق بمنتهى الصراحة لأنك غنية ووالدك ملياردير وعضو مجلس نواب شهير
رغم ان نسبة جمالك محدودة وغير لبقة وتحبي السيطرة على كل من حولك ورفيعة
وقصيرة جدا

فقال له وأنا قبلت بك لأنك كنت ترتدي ملابس شيك واسلوبك جذاب واحسست انك تحبني في المرات العديدة التي كنت تزورني فيها بالصيدلية

قال لها الملابس كنت استعيرها من أصدقاء حتى الاحذية لاقابلك

قالت له كنت أريد أن اصارك بشئ لاتعلمه

والذي عضو مجلس النواب كان أكبر تاجر مخدرات وعندما كبرت خاف على مستقبلتي وتاب واشتغل في تجارة الأثار بجانب محلات العطارة كغطاء لأعماله الأخرى

قال لها وابي ايضا كان يعمل في أعمال السحر الأسود ويتهافت عليه الناس من كل مكان وعندما تخرجت من كلية الطب اعتزل المهنة وتوفى بعد ذلك بقليل

والسؤال القادم (كم مرة خونتني؟)

قال لها خونتك مرتين مرة بعد زواجنا بسنة وتزوجتها عرفي لمدة عامين والحمدلله لم انجب منها أطفال والمرة الأخرى مع ممرضة من سبع سنوات ولكن دون زواج

فقالت له وأنا خونتك مع صيدلي كان يعمل عندي وكان رومانسي جدا وعطوف واحببته لمدة عام تقريبا وهذا كان بعد زواجنا بسبعة أعوام وكانت علاقتنا حب وقبلات وأشياء سطحية لااكثر

فأنا لم أرى منك غير التعامل بروتين وجفاء وصوت عالي دون أي مبرر بجانب رائحة فمك المقززة وعرقك المقرف

حتى اني كرهت لقاءك والقرب منك ولم اطلب الطلاق وتحملت طيلة هذه الأعوام من اجل تربية مي وهنا بيننا

قال لها من هذا الرجل الذي احبك ماذا وجد فيكي فلا جمال ولا روح ولا حتى احساس

قالت له كفى كفى

الان حانت الفرصة لكي ننهي هذا الزواج بهدوء وستظل والد البنات وزوجي السابق

فقال لها وانا موافق ولننهي هذه المهزلة ولكن تتنازلي عن كل حقوقك

فقالت سمية وانا موافقة ولو تريد مقابل مادي ايضا انا موافقة

حتى لو ملايين فيكفي ان اتخلص من إنسان مثلك

وخرجا كل في اتجاه معاكس للآخر ليكتشفا حقيقة علاقتهما الزوجية الهشة

تعليق للمؤلف

القصة كلها من اولها حتى نهايتها من وحي خيالي وغير قابلة هذه اللعبة للتنفيذ لان الإنسان العربي مهما حدث لايعترف بخطاه ولا يقبل حتى بالنقد

وممكن استخلاص معنى هام الا وهو

احذروا البركان فإنه هدام بحياتكم الزوجية فالبركان عبارة عن نار على نار على نار متراكمة لتصل لحد الانفجار لامحالة

وممكن تفاديه بالاتي

التحدث بهدوء وباستمرار واجعلوه نمط يومي لكم

الصراحة بكل المشاعر اول بأول مع الاصرار على استكمال المشوار مهما حدث من مشاكل

وللزوج اقول له ان زوجتك ليست وعاء تتناول مافيه حين ترغب ولكنها كيان له مشاعر واحساس تزداد توهج بالكلمة الطيبة والمعاملة الحسنة

ورجاء للازواج الاهتمام بالنظافة الشخصية باستمرار وخاصة عند الاقتراب من زوجتك فكما هي تتزين وترتدي مايلطو لك انت ايضا يجب أن تكون كذلك

وللزوجة اقول كوني امرأة جديدة مثيرة متألقة كل يوم مهما كانت مشاغلك او
أعمالك وكل كلمة بينكما كلها احترام وود ومشاعر جياشة بابتسامة رضا دائمة
وفي نهاية القصة اهدي لقارئنا العزيز جزء مقتبس من كتاب
بعنوان (أكثر خمسة أشياء نندم عليها عندما نكبر). يتضمن الكتاب ملخصًا هام
لامنيات وندم

تم سؤال العديد من كبار السن قبل وفاتهم عن أبرز الأشياء التي ندموا على فعلها
(أو عدم فعلها) لو عادوا إلى سن الشباب. الملاحظ وجود خمس رغبات اشترك في
ذكرها معظم كبار السن وهي:

أولاً:

تمنيت لو كانت لديّ الشجاعة لأعيش لنفسي ولا أعيش الحياة التي يتوقعها أو يريد
مني الآخرون. فقد عبّر معظمهم عن ندمه على إرضاء الغير أو الظهور بمظهر
يُرضي المجتمع أو من يعيشون حولهم. ولكن مع نشر السعادة وصناعتها للجميع
تتحق المتعة من الحياة

ثانياً:

تمنيت لو أنني خصصت وقتاً أطول لعائلتي وزوجتي بدلاً من إضاعة العمر كله في
روتين العمل المجهد.

ثالثاً:

تمنيت لو كانت لديّ الشجاعة لأعبر عن مشاعري بصراحة ووضوح. لزوجتي
فالعديد كتموا مشاعرهم لأسباب مثل تجنّب المصادمة أو التضحية. او حتى تسير
المركب لير الامان

رابعًا:

تمنيت لو بقيت على اتصال مع أصدقائي القدامى أو تجديد صداقتي معهم، تمنيت لو
بقيت على اتصال مع أصدقائي القدامى أو تجديد صداقتي معهم، فالأصدقاء القدامى
يختلفون عن بقية الأصدقاء كوننا نشعر معهم بالسعادة ونسترجع معهم ذكريات
الطفولة الجميلة. ولكننا للأسف نبتعد عنهم في مرحلة العمل وبناء العائلة حتى
نفقدهم نهائياً أو نسمع بوفاتهم فجأة.

وخامسا وأخيراً:

تمنيت لو أنني أدركت مبكراً المعنى الحقيقي للسعادة الزوجية والعائلية فمعظمنا لا
يدرك إلا متأخراً أن السعادة كانت حالة ذهنية لا ترتبط بالمال أو المنصب أو
الشهرة.

ونصيحة أخيرة

خط احمر للزوجين

او عوا تتكلموا فيهم

مشاكل عنده اللي صاحبي أو صَحْبتي عن زوجتي أو زوجي ل احكي مينفعش - ١
التفاصيل تفاصيل ف ندخل و بيعاني و زوجيه

الرائع اسلوبه و صاحبي أو صَحْبتي جمال و اناقه و شياكه عن نتكلم مينفعش - ٢

- أهلك و اخواتك بين و بينك اللي المشاكل او الاهل عيوب عن نتكلم مينفعش-٣
- كده قبل ارتباط اي حكايات و الماضي عن تحكوا مينفعش -٤
- ثقه قلبه بتسبب حاجه اي او شخصيته او شخصيتك عيوب عن نحكي مينفعش -٥
عندك
- تقليل بلاش حاجه كل بعمل اللي انا و حاجه ليا عملت م عُمرك انت نقول بلاش-٦
- زهقت انا بقي أوف كلمه او تبرير ملهاش اللي الخاصة فالعلاقه لأ كلمه بلاش-٧
منك
- بيطلبش م الاهتمام اصل تقول و نفسك ف تكتم بلاش-٨
- اتكلم و عَبر عن مشاعرك و إحتياجاتك بصراحة ولباقة و باحترام

ورقة وقلم وممحاه

قصة رومانسية واقعية

للدكتور علي ناصف

ذات يوم وفي نهاية مواعيد العيادة

جاءني للاستشارة شاب قريب لي خاطب فتاة منذ عام

كانت تشكو ببعض التقلصات بالبطن ولكي يطمئن عليها أجرى لها أهلها أشعة
تلفزيونية على البطن والحوض

والأشعة أظهرت انها تعاني من مرض تكيسات بالكليتين والمبايض ايضا وطمأنهم
الطبيب ولكنه محتار

فهل يستمر معها ام يفصل رغم حبه الشديد لها لانه قرأ على الانترنت أن هذا
المرض وراثي ويسبب فشل كلوي وعقم

فقلت له حتى الآن لا يوجد علاج قاطع لمثل هذه الحالات

اما انك تتقبلها كما هي وكلنا عيوب وبنكمل بعض واما تفارقها لكن لاضمن لك ان
العروسه القادمة خاليه من الأمراض و العيوب لاننا مجرد بشر لو اخدنا قلم وورقه
وكل واحد فينا كتب عيوبه وحاولنا نشوفها بعيون الآخر ويكون خالي من العيوب
هذه بالضبط حندرك اننا اناس عاديين ولسنا مثاليين وبالمحاه يجب أن نمحو اي
احساس بالعجز والنقص

قلت له أيضا الزواج ليس كذلك فانت من الممكن تتزوج فتاة ماعندها أي مشاكل
والغد يكون كاتب لها ربنا حادث سيارة وتصبح مقعده او انت يحدث لك ذلك بإرادة
ربنا وقدره أو أي مرض عضال

الاساس في الزواج ليس جمال الشكل المثالي الاساس في عقل الانسان وضميره
تعامله ادبه اخلاقه هو الذي ياسس اسرة وحياة ورحمه تستمر طول العمر ومن
الممكن بقدره الله أن هذا المرض لايسبب لها فشل كلوي أو عقم وهذا احتمال كبير
إن شاء الله ...

وساكي لك قصة منى ومدحت وهي قصة عشق وتضحية وتفاني حقيقية

منى ومدحت كانا جيران الباب أمام الباب ببرج سكني بإحدى أحياء الزمالك الراقية وهما بنفس العمر ويعيشا نفس الظروف فهما يتيمان الأب منذ الصغر وحيدان ومن عائلات ثرية كان يذهبا معا إلى الحضانة حتى تخرجا من كلية هندسة قسم مدني وامهاتهما أصدقاء حتى انهما بعطلة الصيف كانا يذهبا معا للمصيف او بالنادي يمارسا الرياضة والسباحة والتنس

ولا تستطيع أن تدرك أين شقة منى واين شقة مدحت ف الأبواب دائما مفتوحة ووالدة منى عند والدة مدحت او العكس

علاقتهما بالصغر كانت أخوية وحماية دائمة من مدحت لمنى في كل مكان داخل وخارج المدرسة وبفترة الجامعة تحولت علاقتهما إلى حب جارف طاهر لم يلمس يدها يوما ويبدان في التخطيط لمستقبلهما اولها عش الزوجية ومساحتها ومكانها وعدد الأطفال حتى اسماءهما

وقررا ان يكون لهما شركة مقاولات خاصة بهما بعد التخرج وتعين نخبة من أساتذة كلية الهندسة بها حتى يكتسبا خبرة عملية جيدة

وتكون فترة الخطوبة مدة عام واحد خلالها ينتهي من تأسيس الشقة وفرشها

وتخرجا من الجامعة بتقدير جيد جدا ويدخلا الفرحة في قلوب أمهاتهما وتزداد فرحتهما حين اخبروهما بنيتهما بالارتباط والزواج وكانت هدية أمهاتهما سيارتان اخر موديل بهذه المناسبة السعيدة

وتسير الأمور كما يرام ويقرب مدحت من الانتهاء من تشطيب الشقة باكتوبر ليكون بجانب مكتبهما الهندسي وشركة المقاولات

وفجأة تشكو منى بضعف بالبصر والم مبرح وتنميل بالاطراف لتذهب معها والدتها لعدة أطباء لتشخيص حالتها والعلاج ولم يكن أي علاج له نتيجة تذكر

حتى ذهبا إلى استاذ مخ واعصاب ماهر شخصها انها مريضة بمرض تعدد التصلب MS وهو لازال في أول مراحل

وقرات عنه منى وبحثت جيدا بمصادر علمية موثوق بها وجدت انه التصلب المتعدد (MS) هو مرض من المحتمل أن يُعيق الدماغ والحبل النخاعي (الجهاز العصبي المركزي).

فمرض التصلب المتعدد، يهاجم الجهاز المناعي ، ويسبب مشاكل في الاتصال بين الدماغ وبقية الجسم في النهاية، يمكن أن يسبب المرض تلفًا أو تدهورًا دائمين للأعصاب

تختلف علامات وأعراض التصلب المتعدد على نطاق واسع، وتعتمد على مقدار تلف الأعصاب، وأي الأعصاب مُصابة. بعض الأشخاص المصابين بالتصلب المتعدد الحاد قد يفقدون القدرة على المشي وحدهم أو نهائيًا، بينما قد يمر الآخرون بفترات طويلة من الهدوء دون أي أعراض جديدة.

لا يوجد علاج شافٍ تمامًا للتصلب المتعدد حتى اللحظة. ومع ذلك، يمكن أن تساعد العلاجات في سرعة التعافي من النوبات، وتعديل مسار المرض وعلاج الأعراض.

هذا ملخص ماقرات ووجدت

وجلست في غرفتها تبكي ليس لمرضها والامها ولكن لفقدها حلمها وحبها وزواجها من مدحت

قابلت مدحت بأحد الكافيهات وصارحته بمرضها وانها غدا أو بعد غد ستتحول إلى انسانة قعيدة لاتستطيع تحمل اي مسؤولية

وانها الان تطلب منه أن يتزوج غيرها ويظلا أصدقاء

امسك مدحت بيديها وكانت اول مرة يلمسها ونزل برأسه وقبلهما وهو يبكي اتظنين أنني استطيع ان اعيش دقيقة واحدة وانتي تريدين ان تسلمي

كل دمي ليتحول قلبي إلى قلب بلا نبض وجسدي إلى جسد بلا روح كيف تتخيلين أنني استطيع البعد عنك وانتي الأمل الذي اعيش من أجله وحيي الخالد الذي نمت وترعرع مع اول لحظات حياتنا انت تقطعين شرابين يدي وتحكمين علي بالإعدام

ارجوكي لا اسمع منك هذا الكلام بعد ذلك فما أصابك فقد أصابني اكثر منك والمك
الذي تحسين بي ينهش في ضلوعي كأنه لهب تمنيت أن أكون بدلا منك
حببتي ف لنتزوج اخر هذا الأسبوع ونجلس في شقة اهلي حتى الانتهاء من شفتنا
قبلت منى يديه وبكت وقالت له وهذا حلمي وأملى طيلة حياتي
ولكني خائفة قال لها لاتخافي حياتي

سنزور عدة أطباء بالخارج لعلاجك وتفاءلي بإذن الله سيكون للمرض هذا العلاج
القاطع قريبا

وبالفعل تزوجا الحبيبان وقضيا اسعد أيامهما بشرم الشيخ والغردقة
وبعد عودتهما بشهرين تأكدت منى انها حامل بعد ذهابها لطبيب النسا
طار مدحت من الفرحة فهذا المولود هو ثمرة حب السنين حتى أنه وزع مكافأة لكل
عمال الشركة من فرط سعادته

اقترح مدحت عليها الذهاب إلى لندن لعرضها على الأطباء في نهاية هذا الشهر
ولكنها قالت له ان قدميها لاتستطيع تحملها والألم مبرح مع أي مجهود فانتظر بعض
الوقت

وجاءت لمدحت فكرة قال لها ماهو رايك نذهب للحج هذا العام وندعو الله يوم
عرفة ونشرب من ماء زمزم

نزل هذا الاقتراح على قلب منى بردا وسكينة وكانها وجدت العلاج الشافي التام
لمرضها بأمر الله

وذهبا لتادية مناسك الحج ومعهما والدة مدحت وهناك اشترى لزوجته كرسي
متحرك وكان لايسمح لاحد غيره ان يقودها طيلة الرحلة حتى أنه كان هناك لقطة قد
تكون أجمل لقطة ممكن يراها انسان لعلاقة حب بين زوجين

في مشعر منى كان المخيم له سلالم عالية تتعدى مئتان درج وصعب جدا حملها بالكرسي هذا الارتفاع فعرض عليه بعض الحجاج ان يساعده ويحملوا الكرسي معه فرفض حتى لاتتأثر نفسية منى

حملها على ظهره هذا الارتفاع منفردا وهو يضحك معها ويبتسم كأنه لا يحمل اي شئ ويصلا إلى المخيم ويعود مرة أخرى لحمل الكرسي المتحرك للمخيم

كرر هذا المنظر البديع ثلاثة أيام التشريق

وفي آخر يوم وبعد طواف الوداع يحس مدحت بألم شديد بصدره وهو ألم تكرر عليه عدة مرات اثناء الحج ولم يبوح به حتى لاتقلق عليه منى ويتحمل الألم حتى ذهب إلى الفندق وفي غرفتهما استلقى على السرير وطلب منها ان تحتضنه وتجعله على صدرها ليسمع دقات قلبها

ويقول لها احبك ياكل حياتي سامحيني لو لم اكمل المشوار معكي وتفويض روحه فجأة

تصاب منى بحالة من الانهيار والزهول ، وأبلغت والدتها في مصر بوفاة زوجها، ثم بدأت تتحدث قائلة إنها ستلحق به، ولن تستطيع العيش بدونه حتى أنها قالت لها: «أنا دقائق معدودة وسأذهب له لاتحزني ياأمي وادعو لنا أن تكون الجنة مثوانا، كما ظلت تردد: «لااقدر ان أعيش بدونك يا كل عمري»، وكان آخر ما فعلته هو قيامها بتقبيل قدم زوجها عدة مرات ، ثم سقطت على الأرض مغشياً عليها، وعندما نقلوها للمستشفى أخبرهم الطبيب بأنه يجب إدخالها العناية المركزة لأنها تعاني من هبوط حاد بالدورة الدموية تم الصلاة على مدحت بالحرم المكي ودفن بمقابر مكة وتخرج منى من المستشفى بعد ثلاثة أيام وتزور مدحت بالمقابر وتعاهده بأنها ستكمل مشواره ويظل حبه بقلبها طيلة حياتها

وتعود منى و والدة مدحت للقاهرة والله أعطاهما الصبر والقوة لتحمل ألم فراق مدحت وتعود لتدير المكتب الهندسي وشركة المقاولات وتجعل جزء من العائد صدقة على روح مدحت بالأعمال الخيرية

وسبحان الله وبقدرة كن فيكون وببركة ماء زمزم تشفى منى تماما من مرضها
العضال حتى أن الأطباء أوقفوا كل علاجها ويعطيها الله القوة والإرادة والطاقة
العالية لتربية ابنها خالد ورعاية والدتها ووالدة مدحت بل وعائلته كلها

.....

الكاتب

(الرجاء الدعاء لمدحت رمز الوفاء والاخلاص والحب بالنسبة لي)
فلقد كنت معهما في نفس رحلة الحج ورأيت كل الأحداث عن قرب;

قصة واقعية

المرأة البومة

للدكتور علي ناصف

في سبعينات القرن الماضي كنت اعيش في قرية تشتهر بأشجار الموالح والفواكهة
من عنب ومانجو ورومان

حين تسير بين مزارعها بل وشوارعها وبيوتها تشم رائحة البرتقال حيننا وحين آخر
رائحة الليمون

أهلها يعيشون عيشة بسيطة كلها ترابط وسلام وحب ولا يعكر صفوهم الا وفاة أحد
سكانها

و أتى إلى القرية في عصر الانفتاح شركة متعددة الجنسيات تعرض على ملاك
الأراضي لشراءها اسعار أضعاف أضعاف سعرها الحقيقي لإنشاء أكبر مصنع
بالشرق الأوسط للعصائر والمربى وتصدير الفاكهه

ويوافق كل الملاك ببيع أراضيهم دون تردد

الا عم حمزة صاحب قيراطين من الأرض فهو يعتبر الأرض هي العرض وشرف
غير قابل للتفريط

ويحاول معه الجميع إقناعه بالبيع حتى وصل سعر القيراطين لسعر مماثل لسعر
فدانين وأكثر ولكنه رفض باصرار وتحدي

والمال الذي أخذه البائعين حولهم لعاطلين مدمنين بئسين وانتشرت الجريمة
والمشاحنات بينهم وتحولت القرية إلى وكر الفجور والمخدرات

ويظل عم حمزة يقاوم حتى وصل بالمشتريين سحل ابنته الوحيدة بالشوارع
وتعذيبها بحلق شعرها وحرقها وضربها واختطفوها ليتناوبون على اغتصابها
بوحشية حتى ماتت المسكينة

وكانت هذه الحادثة شرارة لثورة حقيقية ضد المشتريين ومقاومتهم وانضمت اليهم
القرى المجاورة واتسعت الدائرة لتصل إلى صعيد مصر جنوبا والاسكندرية شمالا
في غياب تام للشرطة والدولة

لنتحرر القرية منهم بعد سقوط اكثر من مئة شهيد وتعود الأرض لأصحابها ويعم السلام مرة أخرى لقرية ميت شهيد كما اطلق عليها بعد ذلك

وبعد سنين وفي يوم من ايام الصيف الجميلة

كنت جالس مع امي بشرفة المنزل واضع راسي على كتفها ونحتسي معا كوب شاي بالنعناع كالعادة وهو مشروب وقت الغروب

وقتها كنت بالمرحلة الاعدادية

قالت لي أمي

اتتذكر حادثة المئة شهيد فالיום الذكرى الثالثة للمجزرة

قلت لها: بالطبع أتذكرها فإن أحداثها محفورة بداخلي ومنظر الدماء وهي تسيل لانسائه وكذلك فرحة أهل القرية بالانتصار وطرده أهل الشر منها ولكني انتظر يوم الخلاص التام من العدو المغتصب لمقدساتنا واراضينا وقاتل أطفالنا

قالت لي:

انظر إلى الشمس هناك

وهي تغرب بعد أن كانت وقت الظهيرة تشع دفئا ونورا وتوهج

فكما يعلو الشر علوا كبيرا فله وقت مكتوب للفناء والزوال على يد المؤمنين بالسلام والحب مهما طال وجودهم وتحصنوا بكل انواع الأسلحة المدمرة وأفعالهم الخبيثة

فلاتياس يابني فيوم التحرير آت لامحالة ونصبح الاعلون ونعيد امجادنا العربية بإذن الله

انصت إلى هذه القصة سوف اقصها عليك وحاول أن تفهم ما بين سطورها

ففيها الكثير مما نمر به ونعيشه باوطاننا فهل تريد سماعها؟

فقلت : أكيد ياأمي وكلي شوق لسماع حكاياتك المشوقة وذكرياتك الرائعة

المرأة البومة

ظاهرة غريبة حكت عنها كُتب التاريخ خلال فترة القرون الوسطى فى أفريقيا وأوروبا وأستراليا وهى انتشار الساحرات وممارستن لطقوس شيطانية، و تصدت تلك المجتمعات لها بأساليب متعددة قد تكون قاسية، وتصل إلى بتر الأطراف وتفجير الاعيون و الحرق ومع مرور السنوات، أصبح تصديق السحر واعمال الشعوذة والجن و تلك الأمور غير قابل للتصديق حتى أن الحديث عنها بالنكات ومزيج من السخرية وأفلام الخيال إلا أن بعض الشعوب المتخلفة المنعزلة عن العالم الخارجي مازالت تعتقد في السحر الأسود والاعمال السفلية والاشباح

فيوجد فى دولة صغيرة بجوار كينيا معسكرات تجمع النساء وتعزلهم لمن تم اتهامهن بممارسة السحر لأسباب مختلفة، وذلك للعيش فيها بشكل آمن هروبا من بطش مجتمعاتهن، حيث سميت تلك الأماكن باسم "معسكرات الساحرات".

، تلك المعسكرات توجد فى المنطقة الشمالية ويعتقد أنه تم إنشائها منذ نحو 150 عام حيث تأوى تلك المعسكرات الآلاف من النساء مع أطفالهن وهى أماكن مكونة من أكواخ متقاربة بلا كهرباء أو مياه جارية، أو طعام كافي مع اسوء الظروف المعيشية والأدمية وفيها تعيش نساء اتهمن بالسحر، فاذا زرت المكان ستشاهد العديد منهن أرامل ويعتقدون أن أقاربهم هم من اتهموهن بذلك من أجل السيطرة على ممتلكات أزواجهن الراحلين والبعض الآخر منهن مصابات بأمراض عقلية خطيرة

، ولمعرفة ما إذا كانت الاتهامات للنساء بالسحر داخل تلك المعسكرات صحيحة أم لا فتكون عن طريق أن تأتى إحداهن بديك كبير ذات ألوان زاهية لتعرض على الكاهن المقيم فى المعسكر، والذى يجلس دائما للتعاويد قبل قطع حلق الديك ويتم مراقبة حركته وكيفية سقوطه فإذا وقع على ظهره كانت تلك المرأة بريئة، وبإمكانها الخروج من تلك المعسكرات والعودة إلى ديارها وإذا كان فى موضع آخر تتم إدانتها فهى يجب عليها أن تخضع لطقوس قاسية من أجل تطهيرها مثل شرب مزيج من دم الدجاج وجماجم القروود وجيفة الحيوانات ويجب على المرأة أن تتناول

ذلك دون أن تمرض في غضون سبعة أيام من أجل طرد الأرواح الشريرة لتكون فعالة وإذا لم يكن كذلك فيجب عليها إعادة تناولها مرة أخرى.

ووسط هؤلاء السحرة كانت هناك أسرة كاملة قتلوا وتخلصوا منهم جميعا لشراسة سحرهم وقوة تأثيره إلا فتاة واحدة قد نجت من القتل بعد سنوات من تعذيبها وحلق شعرها ووضعها في ماء مغلي بل واغتصابها لتكره وتحقد على كل البشر

وبطلة قصتنا هنا /ليا/ وهي الفتاة الوحيدة من المعسكر التي استطاعت الهروب منه بخفة وذكاء دون أن يشعر بها أحد واستطاعت أن تصل بعد شهرين مع تاجر رآها وهي مجهدة بالصحراء لتصل إلى جزيرة صغيرة على حدود إمبراطورية اليابان تسمى جزيرة الورد لأن سكانها جميعهم يزرعون الورد بكل أنواعها وروائحها ويعشقون جمالها وكل بنات وسيدات الجزيرة يلبسون عقود

من الورد ويعمل معظمهم في صناعة العطور

أما الرجال فيعملون في تجارة العطور وصيد الأسماك

ويعيشون عيشة بدائية بسيطة ولا يوجد في الجزيرة جرائم من أي نوع أو حروب خارجية حياتهم كلها سلام في سلام

وعدد السكان يتعدى العشرون ألف بقليل ولهم زعيم عمره فوق الستون عام اسمه (نارولي) وهو عادل ومنصف

وبمجرد أن وطأت قدمي ليا الجزيرة ومع ابتسامتها وأسلوبها وخفة ظلها احبها كل من في الجزيرة رجال ونساء حتى الاطفال

رغم عدم امتلاكها أي قدر من الجمال وبجسد نحيل مشوه من آثار التعذيب

ولم يسألها أحد من هم أهلها ومن أين أنت ووثقوا فيها وعملت

معهم بمصنع العطور تاكل وتسهر وتنام مع بنات الجزيرة
وكانت ليا فريدة في اشياء غريبة لم تفصح عنها لاقرب صديقاتها فهي تستطيع أن
تدور برقبتهـا 180 درجة بسهولة
والانسان الذي يملك هذه الميزة يسمى باليوم لانه الطائر الوحيد الذي يستطيع أن
يفعل ذلك

وكذلك معرفتها بالسحر الأسود والاعمال وورثته من أهلها واخفت ذلك على الجميع
على أمل أن تنسى الماضي الأليم

وبعد مرور شهور قليلة وأثناء سيرها رأت (شاومي) ابن زعيم الجزيرة عند البحر
وهو شاب تحلم به أي فتاة جسد قوي مفتول وعلى قدر عالي من الوسامة والثقافة
أيضا وتحديثا سويا عن أمور بالجزيرة ورايها في التطوير وصناعة السمك المجفف
والمدخن التي انشاها

أحبت ليا شاومي حبا جنونيا ولكنه لم يعيرها اي اهتمام يذكر ولم يحس باي عاطفة
ناحيتها وحاولت كثيرا معه ولكنها لم تفلح

وبدأت تظهر شخصية ليا الساحرة البومة مرة أخرى بعد أن امتلأ قلبها بالحقد
وتخطط ليقع في حبها دون غيرها

تقربت للزعيم فكانت تجلس بجواره تحكي له الحكايات والنكات وتغني وترقص
حتى وثق بها وأحبها استغلت حبه هذا بأن تخلق له حكايات كاذبة عن بعض أهل
الجزيرة ورغبتهم بالإطاحة به وقتله

وبالسحر والاعمال السفلية عشقها الزعيم وأصبحت هي الأمر الناهي ذات الكلمة
الأولى بالجزيرة والكل يطيعها ويلبي كل طلباتها ماعدا شاومي وزوجته

كان دائم معارض لأبيه بسبب ليا وافعالها

وأمرت أهل الجزيرة بزراعة نبات الخشخاش المخدر بدلا من الزهور لتصديرها
للجزر والبلاد المجاورة

وبالفعل ساد الغنى الفاحش سكان الجزيرة وبدأوا يهملون أعمالهم بل وبيوتهم ويسهرون كل ليلة لتدخين الحشيش والرقص والغناء وتنتهي بممارسة الجنس وهي معهم وكذلك الزعيم

ويتزوجها الزعيم ويتنازل على مركزه لها وتسمى نفسها الملكة ويموت الزعيم بجرعة عالية من المخدر بعد شهور قليلة

وبسبب السحر والاعمال امتلأت الجزيرة بالجن

وهناك أمر خطير يتعلق بالجن بالجزيرة وإعدادهم المتزايدة ومن اعمالهم المس والدخول لجسد الإنسان والإضرار به والتشكل على اشكال طيور مثل البوم والخفافيش أو حيوانات مثل القطط والحمير أو على شكل بشر

يسمعون اصوات في كل مكان طوال الليل للبوم ونهيق الحمير وبكاء اطفال وضحكات لامرأة عجوز وصياح مارذ داخل وخارج مساكنهم وتشتعل الحرائق في بيوتهم وغاباتهم الجميلة

ومن الجان من يظهر علي شكل "شبح"، لأشخاص ماتوا أو قتلوا في حادث ويظهرون بمناطق محددة وكانت محببة اليهم قبل الوفاة أو في المكان الذي خرجت به روحه ويظهر الشبح علي هيئة مارذ أو قط أسود أو قط أبيض أو أرانب بيضاء، وجرت العادة أن الحيوانات ترى الأشباح في الوقت الذي لا يراها فيه الإنسان، والجزيرة مليئة بتلك الحكايات التي يكسوها الغموض والمشاهد غير المرئية والأشباح

وانتشر الحقد و الجريمة والقتل بينهم دون رادع أو قانون غير قانون الغاب

ولا يطبق القانون إلا على المعارضين للملكة

تطلق عليهم الخائنون عقابهم قطع الأنف والنفي في قلعة عالية الأسوار على حدود الجزيرة ملحقة بقصرها يظلون بها حتى الموت ومن يحاول الهروب منهم يلتهمه الأسود وينهشون لحمه ولا يتركون منه شئ

وتتبدل رائحة الورد والنباتات برائحة الدم والموت وعفن الجثث

وفي وسط كل هذه الأحداث الجسم ينشئ شاومي جيش من المعارضين والثائرين على الملكة لما وصل إليه حال الناس والجزيرة من فقر وقهر ومرض وجهل

وبدأ يضع شاومي خطة للإطاحة بها وقتلها لينتقم منها لموت أباه ثم زوجته بالسحر الاسود وفساد الجزيرة

وكانت دائما لي تعرض عليه حبها ولكن شاومي يرفض ويقاوم

لكن هذه المرة وافق أن يسهر معها ويوهمها أنه يحبها ويريدها

أضاءت ليا القصر بالانوار وعلى أنغام فرقة موسيقى الجزيرة تناولوا العشاء وأخذته إلى غرفة نومها وبدأت تتعري من كل ملابسها وهي تنظر وترقص له وقبل أن تهم بالمضاجعة قال لها هناك شرط واحد فقط لي لكي اكون لكي مدى الحياة

فسألته وما هو ؟

قال : أن تطهري الجزيرة من الجان والاشباح وأعمال السحر وتعود الجزيرة كما كانت

قالت له وهي نائمة على صدره : ولك هذا والان

خرجت إلى شرفة القصر وهي عارية بعد أن دهنت جسدها باللبن ودماء غراب وبطلاسم وحروف وكلمات غير مفهومة

تظهر نيران وهاجة ضخمة اضاءت المكان كله كأنه النهار وتعلو وتعلو إلى السماء وتختفي

قالت له الان يا حبيبي عادت الجزيرة كما كانت

قال لها والآن ساخلص الناس من شرورك وحقك للابد واطهر الجزيرة منك ومن
سحرك الأسود

خنقها خنقة قوية بكلتا يديه حتى إنه كسر مجرى الهواء و بطعنات نافذة (بخنجر
كان يخفيه في ملبسه) في أماكن
متفرقة بجسدها ويتأكد من موتها

ويحملها ويلقيها من الشرفة ويتجمع عليها اسود القصر الأربعة وينهشوا لحمها كما
كانوا يفعلون مع
معارضها

لتصبح المرأة البومة وجبة عشاء دسمة للسباع

ويختار الشعب شاومي زعيم للجزيرة ومعه جنوده الاوفياء كأعضاء مساعدين له
ويعملون ليل نهار لإعادة بساتين الزهور ومصانع العطور ومصانع الأسماك
المجفف والمدخن

ويعود لهم مرة أخرى المجد القديم ويعم السلام والحب بينهم
والعمل والعلم والتعاون هو سلاحهم

هدية المؤلف لقارئنا العزيز



كتاب شهر غسل دائم

لاغنى عنه لكل المقدمين على الزواج والمتزوجين

<https://online.fliphtml5.com/eatvs/zgri/#p=52>

من مفكرة هواوي

.....

نبذة عن المؤلف

*الدكتور علي حسن ناصف

*مواليد محافظة الغربية بجمهورية مصر العربية

في 28--9

*بكالوريوس طب وجراحة سنة 1984م

*عمل بمستشفى المعادي العسكري وغمره للعائلات بالقاهرة

*عين أخصائي لمسالك البولية بمستشفى غزل المحلة ثم رئيس لقسم المسالك البولية

*عمل بإدارات الصحة بالمملكة العربية السعودية

*محاضر وباحث في علم الجنس وتأخر الإنجاب وأمراض المسالك البولية

والأمراض المنقولة جنسياً والمراهقة والجنس

* مؤلفات سابقة (مذكرات طبيب)(أسئلة طبية شائعة للشباب)

(شمة الموت)(رسائل صحية)(الأمراض الجنسية)

(س وج في الطب)(انحرافات جنسية)

الوان اخرى من الحب

كلام رجالة بصحيح

شهر عسل دائم

خربشات طبيب جزء اول

خربشات طبيب جزء ثاني

*اشترك بأوراق عمل باللقاء العلمي الخامس بالإحساء

واللقاء العلمي السادس بالمدينة المنورة واللقاء العلمي السابع للصحة المدرسية بجدة
والمنتدى العلمي بالطائف

*اشترك بعدة برامج وحملات للتثقيف والتوعية الأسرية والمشاكل الجنسية

*نال عدة جوائز وشهادات تقدير لأعماله ومؤلفاته

* مقيم بمدينة الإسكندرية حالياً

رئيس لقسم المسالك بمستشفى الفيروز

مدير مؤسسة د علي ناصف للتدريب والاستشارات الطبية المجانية على مدار اليوم
والتي زارها خلال الشهر الماضي 3مليون زائر والحمدلله وهذا بفضل الله ثم بفضل
فريق العمل ثم تشجيعكم المستمر لنا

للاستشارات الطبية المجانية واتس اب

01220883892



واخيرا اقول

القصة القصيرة هي الأكثر تأثيرا على القارئ، لانها تمتلك مقدرة على الوصول الى المتلقي ببسر لا يمكن للرواية ان تفوز بهذا، لأن القصة القصيرة تتمتع بميزة ليست المساحة السردية فحسب ، انما ما تتمتع به من حرية في الصياغة والاقناع، بينما تعاني الرواية الكثير من العثرات في الطريق الى المتلقي،

فالقصة القصيرة وخاصة إذا كانت مستوحاه من الواقع تمتلك دفء اللحظة والدخول على الناس في غرفهم بسلاسة ويسر

ففي هذا العالم كل شئ يجري مسرعا في اتجاهات متعددة، يقف الادب متفرجا تارة وراكضا معه تارة اخرى، وبين هذا وذاك نقف نحن متسائلين عن اسرار عديدة نرفعها على الطرق نحاول البحث عن اجابة للأسئلة التي تصدر من شبابنا ومن تلك الاسئلة تنتج اوراق بأشكال مختلفة، نجد بينها حكايات قصيرة وأخرى طويلة، ننظر اليها وفي اتجاه اخر ننظر للزمن المتقافز المدجج بالعولمة والالات والضجيج وكليبات الاغاني والفضائيات التي تخرقنا اينما حللنا ووسائل التواصل الافتراضي ، ومع كل هذا لا يسعنا الا ان نقف امام نوعان من الأدب لهما عالمهما الخاص وتأثيرهما هما القصة القصيرة والرواية، ولكن نتساءل: ما الذي تبقى لهما؟ وايهما يمتلك خطوات إلى الامام ان صح التعبير حاليا وسط هذه الاشياء او لنقل اكثر تأثيرا، القصة القصيرة والتي تهدف إلى تقديم حدث وحيد غالبا ضمن مدة زمنية قصيرة ومكان محدود) ام الرواية التي لها حجمها و قد يصاب القارئ بالملل والإحساس بالرتابة وخاصة في هذا العصر المتسارع

ولانني أجد متعة شخصية في كتابة وقراءة القصص المستوحاه من الواقع فكان هذا الكتاب

فكرت ان تشاركوني هذه القصص والخواطر لما فيهم من رسائل وحكم عديدة بين صفحاتها والتي لم اقصد ابدا وضعهم ولكن وجودهم كان طبيعي لازيف فيه او

تكلف ولكن فقط حب او شفقة وأحيانا كره لأبطال قصصي عشت معهم بأحزانهم
وأفراحهم او سمعت بهم وقد تم تغيير الأسماء والاماكن وبعض
الأحداث للخصوصية اتمنى لكم قراءة سعيدة مع قصص واقعية كتبت معظمها
على كورنيش اسكندرية في وقت الغروب وهو وقت الإلهام بالنسبة لي
وهذا الجزء الثالث(وبعد النجاح الباهر والحمد لله للجزء الأول والثاني) ضمن
أربعة أجزاء لسلسلة كتب خربشات طبيب

الكاتب

د علي ناصف



خطاب فحص الكتروني

اتحاد نقابات المهن الطبية
مشروع علاج الاعضاء و اسرهم
الاتصال : ٠١٠٢٢٩١١٠٥



محافظة : الاسكندرية رقم الخطاب : ٢٧٥٤٠١

السيد الدكتور / مدير : معاملة ميرة العصافرة

نفيدكم بموافقنا على علاج السيد: على حسن عبد الفتاح ناصف الصفة : العضو

العضو الطبيب : على حسن عبد الفتاح ناصف

بطاقة علاجية رقم : ١/١٤٢١٤/٢/١

تاريخ الاصدار : ٢٢-٠٨-٢٠٢٢
تليفون:

كود الخدمة	العدد	الفحص المطلوب	ما يتحمله المشروع	ما يتحمله المستفيد	اجمالي الخدمة
٩٠٠١	١	CBC, BI.Urea, creat., UricA ,SGPT, SGOT, Lipid profile Urine analysis, TSH, One sample BI. Glucose (Fasting or PP or Random) الفحص الشامل ١	٥٠	١٤٠	١٩٠

مبلغ وقدرة : مائة وأربعون جنيهه

اجمالي مايتحمله المستفيد : ١٤٠

اجمالي مايتحمله المشروع : ٥٠

الاجمالي : ١٩٠

ملاحظات:

تستخدم الموافقة الالكترونية مرة واحدة وبجهة الاصدار فقط

المدير التنفيذي

تاريخ الخطاب

٢٠٢٢-٠٨-٢٢

محرر الخطاب

ma.abdelsattar

الخطاب مستخرج من

المركز الرئيسي

لصق الباركود

الخطاب ساري حتى

٢٠٢٢-٠٩-٠١

